

* الجمعة ٩ آذار ١٩٨٤ الموافق ٧ جمادى الثانية ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٤٠/٢٥٢ * ٨ صفحات * الثمن: ٥٠ شيكل *
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
Vol. 252/40 - 9.3.1984 - Price: 50 Shekel
המחיר: 50 שקל

في وجه عدوان «حماة الطبيعة» والشرطة وحرس الحدود والكلاب:

اهــالي بيت جن يدافعون بصدورهم، امس، عن اراضيهم المهــددة بــالنهب

● اصابة احدى نساء القرية ونقلها الى المستشفى ● مجلس بيت جن يعقد جلسة طارئة لاستنكار العدوان واعلان التمسك بالاراضي المهددة بالمصادرة ●

● بيت جن - لمراسلنا - قامت قوة كبيرة من «سلطة حماية الطبيعة» والشرطة وحرس الحدود، مزودة بالهراوات والتروس والغاز المسيل للدموع والكلاب البوليسية بغزو قرية بيت جن منذ ساعات الصباح الباكر من يوم أمس الخميس، بهدف اغلاق شارع يؤدي الى اراض زراعية فتحه الأهالي قبل مدة الى اراضيهم التي تنوي السلطات «اغلاقها» ومصادرتها.

وما ان علم أهل هذه القرية الشامخة بهذه الغزوة حتى تدفقت جموعهم الشيوخ قبل الشبان

- البقية على ص ٢ ع ٥ -



● أحد المشتبهين بمحاولة تفجير المسجد الاقصى وبالاعتداء المسلح على مساجد أخرى في القدس المحتلة (رأسه مغطى بقبعة معطفه) في اثناء إعادته، امس، الى قرية «لفتا» حيث وجدت كميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات التابعة لهذه العصابة الارهابية. ويرافق المشتبه به عدد من رجال الأمن.

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

● جانب من مظاهرة النساء اليهوديات والعربيات، امس، في تل ابيب بمناسبة يوم المرأة العالمي ●

(انظر الخبر على صفحة ٢)

اللجنة القطرية للرؤساء تـطالب الــوزارات بتحويل كل المبالـغ المتـأخـرة للسلطات المحليـة العـربيــة ، فوراً !

* اللجنة تقرر: اقتراح القانون بشأن النشيد القومي لاسرائيل استفزاز والنشيد القومي يجب ان يعكس حقيقة وجود شعبين ، اليهود والعرب ، في الدولة *
* لجنة الرؤساء توافق على قرارات لجنة الدفاع عن الأراضي بشأن ذكرى يوم الأرض *

● شفاعمرو - لمراسلنا - عقدت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية أول اجتماع لها في دورتها الجديدة، أمس (الخميس) في دار بلدية شفاعمرو. وبحثت في هذا الاجتماع عدة مواضيع منها: بناء الميزانيات للسنة الجديدة والازمة المالية الخانقة والاعداد للذكرى السنوية ليوم الارض وقضية عرب السواعد وخطوة عضو الكنيست بيني شليطا الاستفزازية تجاه اللجنة وقانون «النشيد القومي». كما أفردت جزءً من اجتماعها لسماع محاضرة الدكتور محمد حبيب الله عن نتائج بحثه لمستوى التعليم في المدارس الابتدائية العربية. كما استقبلت اللجنة القس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الارض واستمعت منه الى تقرير عن قرارات اللجنة بخصوص الذكرى السنوية لهذا اليوم المجيد.

وبعد النقاش اتخذت اللجنة القطرية للرؤساء القرارات التالية:

- البقية على ص ٢ ع ٧ -

شروط الاحتلال - وقحة كالاحتلال نفسه !

الشكعة يرفض بشدة شروط الاحتلال للسماح له بالسفر الى الولايات المتحدة

● القدس - لمراسلنا - ابلغ المناضل الفلسطيني بسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس المنتخب، أمس (الخميس)، سلطات الإحتلال الاسرائيلي بأنه يرفض، رفضاً باتاً، الشروط التي وضعتها للسماح له بالسفر الى الولايات المتحدة.

وكانت المحامية فيليتسيا لانغر تقدمت الى سلطات الاحتلال، قبل شهر تقريباً، بطلب بالسماح للشكعة بالسفر الى الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر «اللجنة الامريكية - العربية المعادية للعنصرية» ولتلقي العلاج ولاجراء فحوصات طبية. ولكن لم تتلقَّ اي جواب الا بعد أن أذاع راديو «صوت اسرائيل»، قبل ثلاثة أيام، ان الشكعة ولانغر سيتوجهان الى الرأي العام الامريكي ليفضحا انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني في ظل الاحتلال الاسرائيلي حيث لا يسمح لابناء المناطق المحتلة بالسفر الى الخارج ولا يتم الرد على طلباتهم بهذا الخصوص.

وعلى الاثر اتصل المستشار القضائي للضفة المحتلة بالمحامية لانغر وأبلغها أنه يسمح للشكعة بالسفر الى الولايات المتحدة باربعة شروط هي: ١) ان يسافر عن طريق مطار «بن غوريون» ٢) ان يتعهد بألا يسافر الى أية دولة عربية ٣) ألا يلتقي اية شخصية من منظمة التحرير الفلسطينية ٤) الا يتحدث، في مؤتمر اللجنة آنفة الذكر، ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وكان رد الشكعة على هذه الشروط هو الرفض المطلق. وعقّب في رده عليها بأنها (الشروط) تعتبر اهانة له وأن التصريح له بالسفر، بهذه الشروط، هو، عملياً، رفض للتصريح له بالسفر الى الولايات المتحدة.

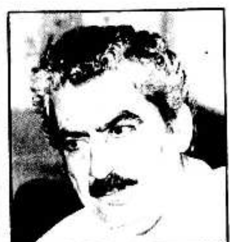
اليوم، الجمعة:

زاهي ارملي - ضيف «الاتحاد»

● حيفا - يحل النجم الرياضي العربي المتألق، زاهي ارملي، بعد ظهر اليوم (الجمعة) ضيفاً على مكاتب «الاتحاد» في

- البقية على ص ٢ ع ٤ -

توفيق زياد - الى المؤتمر ضد العنصرية في الولايات المتحدة



● الناصرة - لمراسلنا - يغادر البلاد الى الولايات المتحدة الأمريكية ، غداً السبت ، رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد وذلك للمشاركة في المؤتمر ضد العنصرية في الولايات المتحدة .

وسيعقد المؤتمر في واشنطن في الفترة بين ١٥ و١٩٨٤/٣/١٨ . وقد دعت اليه «اللجنة المناهضة للعنصرية في الولايات المتحدة» . وهي تعقد مثل هذا المؤتمر في كل سنة وتدعو اليه عدداً من الشخصيات الأمريكية والعربية والعالمية . وعلمنا ان من بين الشخصيات المشاركة في المؤتمر القس جيسي جاكسون ، أحد كبار المناضلين ضد العنصرية في الولايات المتحدة والذي يخوض معركة انتخابية داخل «الحزب الدمقراطي» على منصب مرشح الحزب لرياسة الولايات المتحدة . كذلك يحضر المؤتمر رئيس الحكومة اللبناني السابق ، الدكتور سليم الحص ، والأمير السعودي بندر بن سلطان ، والباحث الاجتماعي الدكتور ابراهيم ابو لغد من الولايات المتحدة ورئيس بلدية الخليل السابق ، المهندس فهد القواسمي ، والسناتور الأمريكي السابق جيمس ابو رزق والسكرتير الاداري للجنة مناهضة العنصرية ، جيم زوغبي .

وقد صرح النائب توفيق زياد لمندوب «الاتحاد» انه دعي الى المؤتمر ليقدم محاضرة في موضوع - «الفلسطينيون اليوم » وان فهد القواسمي وابراهيم ابو لغد أيضاً سيحاضران في الموضوع .

ويضيف مراسلنا ان زياد سيقوم ، باختتام المؤتمر ، بجولة في الولايات المتحدة الأمريكية يلقي خلالها عدداً من المحاضرات ويلتقي وسائل الاعلام . وفي الطريق الى الولايات المتحدة سيقضي توفيق زياد يومين في بلجيكا حيث يلتقي بمجموعة كبيرة من أعضاء البرلمان ويجري لقاءات هامة تتعلق ببلدية الناصرة وبرامجها التطويرية .

السجينات الفلسطينيات في «نفي ترتسا» بدأن، أمس، اضرابا عن الطعام لمدة ٣ أيام!

● استمرار الاضراب عن الطعام في سجن عسقلان الذي يشمل المعتقلين الفلسطينيين الاربعمئة ●

● القدس - لمراسل خاص - يواصل المعتقلون الفلسطينيون في سجن عسقلان العسكري (٤٠٠ معتقل) إضرابهم عن الطعام ، الذي بدأوا به يوم الاثنين الماضي ، وذلك

- البقية على ص ٢ ع ٦ -

قدّاس وجنّاز نصف السنة

يقام في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة في الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق ١٩٨٤/٣/١٠ راحة لنفس المرحوم

بسيلا جاد قطوف

فعموم آل قطوف وقنازع وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون الأهل والاصدقاء مشاركتهم القداس والجناز راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز .

حفل تأبين الشاعر الكبير المناضل معين بسيسو

القدس - تتشرف دائرة الكتاب في الملتقى الفكري العربي في القدس واعضاء لجنة التأبين بدعوتكم لحضور حفل تأبين الشاعر الكبير والمناضل الوطني البارز

معين توفيق بسيسو

وذلك في قاعة الاتحاد النسائي العربي في القدس الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة ١٩٨٤/٣/٩ .

■ الخطباء : ● ابراهيم الدقاق ● ابراهيم العلم ● فريد ابو وردة ● فضل الريماوي ● سعيد قلقل ● عمر ياسين ● علي عاشور
■ كلمة آل الفقيد يلقيها رفيق بسيسو. ■ عريف الحفل - محمد البطراوي ■ القراءة الشعرية - خليل توما

كلمة الاتحاد

ذيل الأفعى .. ورأسها !

□ شاهدنا، على شاشة التلفزيون، مساء الاربعاء، أمس الأول، صورة مذهلة لمخزونات الأسلحة التابعة للعصابات الفاشية العنصرية، تلك الاسلحة التي اكتشفتها الشرطة.

وبين هذه الاسلحة عدد كبير من القنابل والقذائف والمواد المتفجرة التي لا يجيد استعمالها إلّا خبراء عسكريون على مستوى مهني عال.

ان اعتقال المتهمين بالعدوان الارهابي على الباص المُقِل للعمال من المزرعة الشرقية واعتقال المتهمين بقتل الفتاة الفلسطينية النابلسية عائشة البحش واعتقال المتهمين بمحاولة تفجير المسجد الاقصى وعدد من المساجد الأخرى - كل هذا يجعلنا نعتقد جازمين - وهذا ما تقوله الشرطة - ان رأس الخيط، على الأقل، أصبح في يد الشرطة لمتابعة الكشف الكامل عن أبعاد هذه الجرائم ومرتكبيها. وهذا الأمر يجعلنا نُطالب ايضاً بالكشف عن هوية الفاشيين العنصريين الذين حاولوا في حينه اغتيال الرؤساء - الرموز بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل.

ولكننا نريد ان نقول شيئاً آخر، هو الأمر الأساسي في نظرتنا. نحن لا نُصدّق بأية حال ان ثلاثة أو أربعة فقط من «الصايعين» «الهائمين» حاملي الجنسية الامريكية نفّذوا كل هذا. يجب الكشف عن هوية كل المجرمين المباشرين الذين نفّذوا هذه الجرائم ويجب الكشف عن الاجسام السياسية - العسكرية، الارهابية التي خطّطت هذه الجرائم وموّلتها. إن الرأي العام، ومن منطلق الحرص على الدمقراطية يجب أن يكافح من أجل الكشف، حتى النهاية، عن هذا التدرّن السرطاني الفاشي الذي تنامى خلال السنوات الأخيرة باستمرار، بينما الحكومة (رئيس الحكومة، وزير «الأمن» ووزير الشرطة وغيرهم) ينكرون وجود عصابات ارهابية يهودية منظمة!

إننا نعتقد، سياسياً واجتماعياً، ان كل هذه العصابات الارهابية الفاشية نمت في مناخ الاحتلال وبتشجيع مباشر وغير مباشر منه.

إننا نناشد الرأيَ العام الدمقراطي والمتنوّر الى العمل الفعّال من أجل عدم تضييع الفرصة الهامة السانحة. يجب عدم الاكتفاء بالقبض على ذيل الافعى الفاشية، بل يجب القبض على الرأس ايضاً. يجب اجتثاث البؤر الفاشية الارهابية من جذورها! □

في قفص الاتهام ... الشرطة ونظام الاضطهاد القومي، كله!

□ ننشر على هذه الصفحة خبراً مفصلاً عن حملة الاعتقالات الجديدة لشبّان من قرية سخنين بتهمة ... قتل المرحوم داني كاتس من حيفا.

بعد حادث الاغتيال المأساوي مباشرة، قامت الشرطة بحملة اعتقالات ضد الشبان العرب. ورافقت ذلك أوقح حملة تحريض دموي ضد قرى البطوف وضد العرب، عموماً. وكان واضحاً من البداية ان الشرطة لا تفتش في الاتجاه الصحيح، بل ان هنالك اهدافاً سياسية «غير نظيفة» وراء محاولة إلصاق التهمة بسخنين. والبرهان؟ تأكيد الذين اعتقلوا، آنذاك، أنه لم يجْرِ معهم أي تحقيق حقيقي، بل تعرضوا للارهاب والاهانات والتعذيب، فقط.

ان حملة الاعتقالات الجديدة في سخنين، والتعذيب الوحشي الذي تعرّض له شابان من الناصرة في الاسبوع الماضي في معتقلات الشرطة، ونشاط الشرطة عموماً، في الآونة الأخيرة لفرض الارهاب على القرى العربية - كل هذا، يشير الى تصعيد خطير للقمع القومي المعادي للجماهير العربية. ونحن لا نرى هذا الارهاب البوليسي المتزايد في اطار «تحضير» الشرطة ليوم الارض، فقط، بل جزء من سياسة أبعد مدىً، تحاول قمع نضال الجماهير العربية من ناحية وتحريض اليهود على العرب، من ناحية ثانية.

إننا نطالب وندعو كل الهيئات العاقلة والدمقراطية في الشعبين الى المطالبة باطلاق سراح المعتقلين ووقف حملة الارهاب والتحريض التي تتعرض لها جماهيرنا! □.

نقطة انعطاف ؟

□ شتان ما بيننا وبين تلك الأوساط التي تحاول ان تتظاهر بأنها لا تحس ولا تشعر بوقع الضربة التي أصابت حساباتها ومخططاتها في لبنان. فنحن، حين نكتفي، الآن، بالقول إن النجاح في إلغاء اتفاقية الإذعان من الممكن - والتوكيد على «من الممكن» - ان يكون نقطة انعطاف في مجرى الأحداث في الشرق الأوسط منذ العام ١٩٦٧، فإننا نحترس هذا الاحتراس لا لأننا لا نرى عظم الضربة التي أصابت الهجمة الامبريالية كلها. بل لأننا نرى عظم ما يمكن ان تجنيه شعوبنا من نتائج هذه الضربة. ونرى، بالتالي، عظم الأخطار الداخلية والخارجية التي لا يزال على شعوبنا ان تجابهها حتى يصبح هذا الانعطاف انعطافاً ثابتاً وحتى تنتقل هذه الامكانية الى حيّز التنفيذ.

أما معسكر المعتدين والمتواطئين معهم فإنهم يصرّون على إيهام أنفسهم وشعوبهم بأن إلغاء اتفاقية الإذعان ليس إلا مجرد «أمر عابر» وأمر «من الممكن تغييره» وأنه «لا يؤثر على تواجدهم العسكري» (رئيس الأركان) وان واشنطن «تترقب حدوث تطورات جديدة» (ريغن)، الخ.

من الواضح ان هذه المحاولات لا تتصف بالغباء فقط بل هي تعبير عن قلق الامبرياليين الأمريكيين وأعوانهم الشديد من انكشاف حقيقة عجزهم وحدود «قدرتهم» أمام شعوبنا. إنهم يحاولون ان يطمئنوا أنفسهم وأعوانهم بأن «هيبة» أمريكا (وهيبة العسكرية الاسرائيلية، بالتالي) لا تزال على حيلها.

لا يحق لنا، بالطبع، ان نستهين بقدرة المعتدين على الزج بأنفسهم في محاولات عدوانية جنونية جديدة. كما انهم سيحاولون، بالطبع، استغلال كل ما هو موجود من خلافات داخلية جانبية وتأجيج خلافات جديدة. ولا تخفي وسائل الإعلام الأمريكية والاسرائيلية الرسمية محاولاتها السافرة ان تستغل وتؤجج خلافات في داخل سوريا نفسها ناهيك عن أحلام الأجهزة الاسرائيلية بتأجيج صراعات طائفية في لبنان.

يقيناً أنه علينا ألّا نستهين بجميع هذه الأخطار. ونعتقد ان جميع الوطنيين وطلاب السلام العادل، في جميع أنحاء منطقتنا، لا يتهاودنون في سدّ الثغرات حتى يتسنى الوقوف صفاً واحداً، سداً منيعاً، في وجه معسكر المعتدين الذي يتخبط في خيباته المتلاحقة.

غير ان الأمر الاساس الذي يجب ألّا يغيب عن بالنا، هو ان نجاح شعب لبنان البطل - بالتعاون مع سوريا ومع المقاومة الفلسطينية وبالاعتماد على الدعم السوفييتي المثابر والمقرر - وجّه الضربة القاصمة، وربما الحاسمة، لنهج «كامب ديفيد» العدواني والخياني كله: لنهج «الوساطة» و «الوصاية» الأمريكية التي جرّت على شعوب منطقتنا جماء أشد الكوارث والويلات وأبعدتنا عن مسيرة السلام العادل.

إن شعب لبنان البطل، حين مزّق اتفاقية الإذعان، مزّق، في الوقت نفسه، كل الأرضية التي قام عليها تواطؤ الأنظمة الرجعية العربية - أرضية «نحن غير قادرين على التصدي لمخططات أمريكا»!

إن آفاقاً رحبة جديدة تفتح أمام شعوب منطقتنا، أثّرت وستؤثر على المسيرة كلها، في كل بلد، بمدى ما تُحسن الشعوب الاستفادة من الامكانيات الجديدة □

(«الاتحاد»)

بمناسبة ٨ آذار - يوم المرأة العالمي

مظاهرتان نسائيتان في تل ابيب والناصرة تطالبان بالمساواة ووقف الحرب والعدوان

● الناصرة - تل ابيب - لمراسلي «الاتحاد» - احيت حركة النساء الدمقراطيات أمس مناسبة الثامن من آذار، عيد المرأة العالمي وذلك بمظاهرتين نسائيتين قطريتين في الناصرة (في ساعات ما قبل الظهر) وفي تل ابيب (في ساعات ما بعد الظهر) وقد شاركت المئات من النساء في المظاهرتين مطالبات بالمساواة في الحقوق للنساء وبوضع حد لسياسة الحرب والاحتلال التي لا تجلب لهن ولعائلاتهن سوى الالام والأحزان.

■ مظاهرة الناصرة ■ لمراسلنا وليد ياسين - انطلقت عشرات النساء والفتيات في مسيرة تظاهرية بالشعارات والهتافات عبر سوق مدينة الناصرة وصلت الى ساحة «الجامع الابيض» حيث عقد إجتماع نسائي كبير بمناسبة عيد المرأة العالمي، افتتحته السيدة ملاك أبو صالح بكلمة أشارت فيها الى أهمية المناسبة وأكدت على الفارق الكبير بين الاحتفال بهذه المناسبة في اسرائيل والاحتفال بها في الدول الاشتراكية وعلى ضرورة المساهمة في النضال ضد سياسة الاحتلال وضد سياسة الحكومة الاقتصادية. وتحدثت السيدة سميرة خوري سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات فقالت اننا نحن النساء، نريد الخير والسلام والسعادة لنا ولاولادنا وعائلاتنا، نريد ان تتوفر للجميع الارض والمسكن والغذاء والكساء والمدارس والحضانات ورياض الاطفال. وأضافت، لكن كيف يتحقق هذا في نظام يعيش فيه نصف مليون مواطن تحت خط الفقر؟

واضافت ان الخطر يهدد البشرية نتيجة لسباق التسلح. وأشارت الى «الحزام الأمني» الذي تفرضه النساء البريطانيات على قواعد الاسلحة النووية واعلنت عن تضامنها مع كل النساء في العالم في معارك السلام والتقدم. ودعت النساء في اسرائيل لتصعيد نضالهن ضد سياسة الحرب والاحتلال والغلاء.

وكانت المسيرة قد انقسمت الى ثلاث مجموعات الاولى تحت شعار الدفاع عن حقوق المرأة، والثانية، تحت شعار من اجل السلام وضد الحرب والعنصرية والثالثة، تحت شعار، ضد البطالة والغلاء.

■ مظاهرة تل ابيب ■ لمراسلنا اسعد تلحمي - لبّت اكثر من ٥٠٠ إمرأة وفتاة يهودية وعربية امس، دعوة اللجنة من اجل السلام ومساواة المرأة، وشاركن في المظاهرة القطرية التي جرت في تل ابيب بمناسبة الثامن من اذار يوم المرأة العالمي. وانطلقت المتظاهرات من جادة بن غوريون عبر شارع ديزنغوف يحملن اللافتات والشعارات باللغتين العبرية والعربية ضد التمييز اللاحق بالمرأة وضد الحرب في لبنان والبطالة المتفشية والضائقة السكنية وضد الجرائم الموجهة ضد المرأة وضد «الموت والقتل على المذبح الامريكي».

وهتفت المتظاهرات من اجل تحقيق المساواة في الحقوق للمرأة ومن اجل الاخوة اليهودية - العربية ومن اجل توفير لقمة العيش بدل القنابل وعودة الابناء من لبنان الى امهاتهم. ونادين لاسقاط حكومة شمير، حكومة الضرائب والدماء، ودعون للخروج الفوري من لبنان ومن اجل اقامة دولتين للشعبين.

وتجمعت المتظاهرات في ساحة ديزنغوف وزاد عدد الحضور على الالف وجاء دور الكلمات فتحدث كل من المربية شولا حنين والسيدة بوخيفد غونين (عضو السكرتارية القطرية لعاملي رينتجن) والسيدة عدينة هرباز إبنة المرحومة تيريزا انغلوفيتش والمربية فتحية صغير من شفاعمرو والسيدة نبيهة مرقس من كفر ياسيف وآدا تندلر عضو منظمة «نعمات» والممثل غسان عباس وممثلة عن اللجنة النسائية ضد الاغتصاب. وقرئت رسالة من يعقوب جوترمان الذي ثكل ابنه في حرب لبنان. وانشدت توغة إنشيد انشودتين للسلام وتلتها سامية قزموز - بكري بأغنية من اغاني فيروز.

وتوجهت المتحدثات الى الحكومة الاسرائيلية لاقرار المعاهدة الدولية الداعية الى الغاء كل انواع التمييز ضد النساء، والتي صادقت عليها هيئة الامم المتحدة في العام ١٩٧٩. كما طالبن بتنفيذ توصيات اللجنة الرسمية لمكانة المرأة.

زاهي ارملي ضيف «الاتحاد»

● تتمة من الصفحة الاولى ●

حيفا وذلك بناء على دعوة وجهها اليه الاتحاد الرياضي بعد ان اختاره افضل لاعب عربي لشهر شباط واختارته الصحف الرياضية المحلية الاخرى افضل لاعب في البلاد اطلاقاً في الشهر نفسه.

ويجري محرر «الاتحاد الرياضي» حديثاً خاصاً مع ارملي حول نجاحه. ويتاح المجال أمام قراء الاتحاد اليوم (الجمعة) لطرح الاسئلة على ارملي هاتفيا على الرقمين ٥١١٢٩٦/٧ (بدالة حيفا ٠٤) ويمكن الاتصال على الرقمين المذكورين بين الساعات الثانية والرابعة من بعد ظهر اليوم (الجمعة). وسيجيب أرملي شخصياً على السائل، على ان ننشر النص الكامل للحديث والاسئلة والاجوبة في عدد قادم من الاتحاد الرياضي.

مؤتمر الكتاب العرب يدعو الحكومات العربية الى اطلاق سراح الكتاب والمثقفين المعتقلين

●الجزائر - «تاس» - دعا المؤتمر الرابع عشر للكتاب العرب، المنعقد في الجزائر، حكومات الدول العربية الى الغاء القيود عن اصدار الكتب والى اطلاق سراح جميع المعتقلين من الكتاب وغيرهم من المثقفين. ودعا الى توسيع الدعاية لنضال الشعب الفلسطيني بين الجماهير العربية.

واتخذ المؤتمر قرارا بتخصيص جائزة «بيروت» الأدبية لقاء افضل عمل وطني لهذه السنة.

وفاة فاضلة

● عكا - لمراسلنا - شيعت جماهير عكا بعد ظهر أمس (الخميس) جثمان المرحومة خديجة عامر الى مثواها الاخير. وكانت المرحومة قد عانت من مرض عضالٍ لفترة طويلة الى ان وافتها المنية أمس.

ان اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في عكا يتقدمون بأحر التعازي الى آل عامر وآل يحيى في عكا. للفقيدة الرحمة ولآلها الصبر والسلوان.



■ نساء الناصرة وقرى القضاء في مسيرتهن، امس، بمناسبة يوم المرأة العالمي يطالبن بالمساواة وبالحياة السعيدة لهن ولعائلاتهن ■

الشرطة تعود الى حملتها الارهابية في البطوف بحجة مقتل داني كاتس

** اتهامات خطيرة للشرطة من اهالي المعتقلين: اعتقلوا ابناءنا ١٧ يوما دون اي تحقيق جدي معهم *

● حيفا - لمحرر الشؤون المحلية - وجّه أهالي المعتقلين بتهمة قتل المرحوم داني كاتس اتهامات خطيرة لشرطة الشمال في معالجتها المشبوهة لكل ما يتعلق في هذه القضية والاعتقالات الاستفزازية التي أجرتها في قرى البطوف وحملة التحريض الارهابية التي ارفقتها بها.

وقد جاءت هذه الاتهامات إثر عودة الشرطة الى حملة الاعتقالات الارهابية في البطوف خلال الاسبوع الجاري.

وكانت الشرطة قد اعتقلت عشرة شبان (ثمانية من سخنين واثنين من عرابة) يوم الثلاثاء الماضي في مكان عملهم في حيفا ومددت اعتقالهم يومي أمس وأمس الاول لفترات تتراوح بين ١٠ و١٥ يوما.

ويفيد مراسلنا في سخنين، علي بدارنة، بأن المعتقلين من سخنين هم: أحمد سعيد غنامة وسمير حسين غنامة وعلي محمد طراد وغسان سعيد غنامة وحسين محمد طراد وفتحي محمد غنامة وجدعان عبد غنامة (وعمره ١٤ عاما) وسعيد عبد غنامة (عمره ١٦ عاما).

ويضيف مراسلنا أن العديد من المعتقلين المذكورين قد اعتقلوا قبل حوالي الشهرين لمدة ١٧ يوما.. بالتهمة نفسها.

وفي حديث مع محرر «الاتحاد» اتهم أهالي المعتقلين الشرطة بأنها تتشبث بحجج واهية لاعتقال أبنائهم والصاق تهم باطلة بهم. وأكدوا - أن الشرطة تستغل كون الشبان المعتقلين عربا ويعملون في شركة «سوبرسل» في حيفا - قريبا من حي دانيا الذي عاش فيه المغدور داني كاتس قبل تنفيذ جريمة قتله واغتصابه. وحجة الشرطة انها وجدت جثة القتيل في مزبلة سخنين وانها وجدت بعض «الوثائق» المرتبطة بالمتهمين.

ويرفض ذوو المعتقلين هذه الحجج بشدة مؤكدين ان «الوثائق» التي تتحدث عنها الشرطة ما هي الا أوراق عادية يقذفها كل مواطن في النفايات. ويقولون أن الشرطة نفسها ليست مقتنعة بحججها. فالمعتقلون جميعا لا توجد لهم أية سوابق جنسية أو جنائية أو غيرها. وهم معروفون ببعدهم عن أية أعمال زعرنة أو شذوذ.

والأهم من ذلك - يؤكد الأهالي - أن الشرطة كانت اعتقلت عشرات الشبان من البطوف وبينهم عدد من المعتقلين اليوم. لكنها لم تحقق معهم تحقيقا جديا نظيفا. فقد وزعتهم على عدة معتقلات في ترشيحا وطبريا ونهاريا وكرميئيل والجلمة وغيرها.. وتركتهم بدون تحقيق إلا نادرا. والذي كان يجري معه تحقيق فذلك لمرة واحدة أو مرتين.. اذ يحضر المحقق ويقول له: فلان اعترف بانك قتلت داني كاتس. فهل تعترف بالحسنى أم تحتاج الى تكسير رأسك؟ ويكون الجواب بالطبع لا. فيضربه المحقق ويعيده الى الزنزانة.

ويروي الأهالي ان أحد المعتقلين بقي ١٧ يوما في معتقل ترشيحا. جرى التحقيق معه فقط خلال الـ ٤٨ ساعة الاولى من اعتقاله. وأما الـ ١٥ يوما الباقية فلم يحقق معه بتاتا.

ويلاحظ الأهالي ان الأمر يتكرر اليوم أيضا. وهم يطالبون الشرطة بالكف عن ابنائهم الابرياء، والبحث الجدي عن المجرم الحقيقي.

السجينات الفلسطينيات في «نفي ترتسا»

● تتمة من الصفحة الاولى ●

احتجاجاً على معاملة إدارة السجن السيئة لهم وعلى هضم أبسط حقوقهم الانسانية مثل قطع المياه الساخنة عنهم لمدة تزيد عن السبعة اشهر وإبقاء الزنازين مقفلة عليهم لمدة ٢٢ ساعة في اليوم الواحد وتقصير مدة الفسحة النهارية وزجّ المزيد من المعتقلين بالسجن بشكل أحدث اكتظاظاً كبيراً ومصادرة الكتب والدفاتر المدوّنة.

وذكرت مصادر قريبة من أُسر المعتقلين أن السجناء طالبوا الادارة، في اكثر من مناسبة، بتوفير مياه الاستحمام الساخنة ومياه الشرب الباردة لبعض اقسام السجن ولكن الادارة رفضت هذا الطلب متذرعة بأن عطباً ما قد طرأ على خزان المياه الساخنة وبأن مياه الشرب غير متوفرة، بشكل كاف، في البلاد مما يقتضي استيرادها من ألمانيا (!!!) ولدى تكرار الطلب جابهت الادارة السجناء بذرائع مختلفة مثل عدم إعداد الميزانية الضرورية لشراء القطع المعطوبة وإجراء التصليحات اللازمة أو ان عدم وصول المياه الباردة الى بعض الاقسام يعود الى قصور البلدية وليس ادارة السجن.

ويؤكد المعتقلون أن هذا الإهمال المتعمد يستهدف، بالدرجة الأولى، قتل إرادتهم ونشر الأمراض بينهم.

وناشد المعتقلون المؤسسات الشعبية المحلية والدولية والنقابات والطلبة أن يقفوا الى جانبهم حتى تتحقق مطالبهم العادلة.

هذا ووجهت اللجنة المركزية لجمعيات الهلال الاحمر في الضفة الغربية وقطاع غزة رسالة الى رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في القدس طالبته فيها بالتدخل لدى سلطات السجن من أجل وضع حد لمعاناة السجناء وتحسين ظروفهم المعيشية.

●● وإضراب آخر في «نفي ترتسا»

وبدأت السجينات والمعتقلات الفلسطينيات في سجن «نفي ترتسا»، أمس، إضرابا شاملا عن الطعام لمدة ثلاثة ايام احتفالاً بيوم المرأة العالمي واحتجاجاً على ظروف اعتقالهن السيئة.

اللجنة القطرية للرؤساء تطالب

● تتمة من الصفحة الاولى ●

١ - طلب مقابلة سريعة مع المدير العام لوزارة الداخلية للبحث معه في موضوع تسديد العجز المالي القائم في السلطات المحلية العربية، وموضوع بناء الميزانيات العادية والتطويرية للسنة المالية الجديدة على اسس أخرى تتجاوب واحتياجات السلطات المحلية العربية للتغيير. واذا لم تُقدّم وزارة الداخلية حلاً مُرضياً، في هذه المقابلة، فستلجأ اللجنة الى اجراءات تقررها بعد المقابلة المذكورة.

٢ - مطالبة وزارة الداخلية بأن تحرّر فوراً كل المتأخرات المالية مع دفعة جديّة على حساب تعديل الميزانيات خلال آذار الجاري.

٣ - الموافقة على قرارات لجنة الدفاع عن الاراضي بعقد ثلاثة مهرجانات لاحياء ذكرى يوم الارض والتنسيق معها بخصوص قضية عرب السواعد.

٤ - استنكار الخطوة الاستفزازية التحريضية التي قام بها عضو الكنيست بيني شليطا ضد اللجنة القطرية للرؤساء بتقديمه موضوعاً مستعجلاً للبحث في الكنيست حول لجنة الرؤساء التي وصفها بأنها «ذراع لمنظمة التحرير الفلسطينية» وارسال كتاب الى رئاسة الكنيست تبدي فيه اللجنة استغرابها من اعتراف رئاسة الكنيست بهذا الموضوع الاستفزازي وكأنه «موضوع مستعجل» للبحث في الكنيست!

٥ - استنكار مشروع القانون بخصوص «النشيد القومي» («هتكفاه») واعتبار اقتراح القانون حلقة في سلسلة القوانين العنصرية بتجاهله وجود الشعب العربي في اسرائيل. وطالبت اللجنة الكنيست باسقاط هذا المشروع كما تطالب بوضع نشيد آخر يعبّر عن حقيقة وجود شعبين في اسرائيل.

٦ - عقد اجتماع خاص للجنة القطرية للرؤساء مع مديري اقسام المعارف في السلطات المحلية العربية يوم ١٩٨٤/٣/١٩ لاستكمال الموضوع الهام الذي طرحه الدكتور محمد حبيب الله واستخلاص النتائج اللازمة.

اهالي بيت جن يدافعون بصدورهم

● تتمة من الصفحة الاولى ●

والنساء، قبل الرجال دفاعا عن أرضهم الغالية. وقد حاولت القوة الغازية الفاشمة اغلاق الشارع بالقوة فتصدى لها الأهالي الذين دافعوا ببسالة عن أنفسهم في وجه العدوان.

وقد أصيبت احدى النساء، ونُقلت الى المستشفى. ويسود القرية جو مكهرب بالنقمة والغضب. وقال العديد من المواطنين لمراسل «الاتحاد» ان القرية عازمة على الدفاع عن كل شبر من تراب القرية خاصة وأن أكثرية أراضي بيت جن (في منطقة الحيط) نُهبت في الماضي. وقال أحد المواطنين لمندوبنا وشرر الغضب يتطاير من عينيه: ان هذه السلطة التي تفرض بالقهر على شباننا أن يذهبوا للحرب تريد في الوقت نفسه تشليح القرية من البقية الباقية من أراضيها.

هذا وطالب الرفيق قاسم نفاع عضو المجلس المحلي بعقد جلسة طارئة للمجلس، وقد عُقدت الجلسة، فعلاً، مساء أمس للتعبير عن غضب القرية إزاء هذه الهجمة الشرسة.

وتصدى الأهالي لقوة من الشرطة داهمت القرية مساءً لاعتقال عدد من الشبان ومنعوا اعتقالهم تحت شعار «ولا أي معتقل أو كلنا معتقلون» وقرر المجلس المحلي والأهالي في اجتماعهم الشعبي تبني مسؤولية الدفاع عن الأرض.

وأصدرت لجنة المبادرة الدرزية أمس بيانا قويا غاضبا عبّرت فيه عن التضامن الكامل مع اهالي بيت جن المدافعين عن أرضهم.

بمناسبة مرور ٦٠ سنة على تأسيس اتحاد الشبيبة الشيوعية الأسرائيلي و٣٠ سنة على صدور «الغد»

الشبيبة الشيوعية في كابول تدعوكم الى الاحتفال الشعبي الذي سيقام يوم الجمعة ١٩٨٤/٣/٩ في نادي الحزب. باشتراك:

■ زياد موسى سكرتير منطقة عكا للشبيبة ■ فرقة الجليل المسرحية - طمرة ■ فرقة ابناء الكادحين - كابول ■ فرقة المستقبل الموسيقية - كابول.

تعزية

رابطة الجامعيين في طرعان تتقدم بأحر التعازي الى آل رحال بوفاة فقيدهم المأسوف على شبابه مجيد نمر رحال. له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

تعزية

تعازينا الحارة الى آل ابو رحال في طرعان والناصرة بوفاة الحاج عبد ابو رحال (أبو حسين).

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية - طرعان

اسبوعيات

من «المحروم»؟!

دلائل عديدة تدل على أن علاقات الصداقة بين م. ت. ف. والاتحاد السوفييتي تتوطد وتترسخ. ويُشيد قادة م. ت. ف. (أبو إياد، مثلا) بالوساطة، المتعاظمة التأثير، التي يقوم بها الاتحاد السوفييتي لإعادة العلاقات الى مجراها الطبيعي بين القيادتين الوطنيتين السورية والفلسطينية. وتقود جميع الطرق - الانتصارات والنكسات، الآمال وخيبات الآمال - الى اقتناع المزيد والمزيد من المسؤولين في الشرق الأوسط وفي العالم كله بأنه ما من مخرج من حلقات الدم المفرغة في منطقتنا سوى بعقد المؤتمر الدولي الذي دعا ويدعو له الاتحاد السوفييتي. وجاء البرهان الأخير على هذا الاتجاه في نتائج المباحثات الأردنية - الفلسطينية الأخيرة في عمان وفي ما أعلنه القائد الفلسطيني أبو مازن عن الاتفاق على قيام وفد فلسطيني - أردني مشترك بزيارة الاتحاد السوفييتي، قريباً، للتباحث مع القادة السوفييت بصدد إحياء المبادرة السوفييتية («مبادرة برجنيف») بشأن عقد مؤتمر دولي لحل القضية الفلسطينية ولتحقيق السلام العادل.

لقد كان هذا المخرج هو المخرج الممكن الوحيد منذ وقت طويل. غير أنه يكتسب واقعية مضاعفة الآن على أثر الهزيمة الشاملة التي أحاقت بمخطط كامب ديفيد في لبنان. فإن هذا المخطط الامريكي العدواني قام، منذ اللحظة الاولى ودائما، على أنه البديل والنقيض للحل الدولي العادل. لقد قام هذا المخطط على فرضيات عدوانية «مدروسة». وعلى رأسها أنه في قدرة العسكرية الأمريكية - الاسرائيلية ان تحسم النزاع في المنطقة لصالحها. واستهدف أهدافاً عدوانية «مدروسة» أيضا. وعلى رأسها استغلال الانتصارات العسكرية الاسرائيلية، والاحتلال الاسرائيلي، لفرض «الوساطة» الأمريكية على دولة عربية بعد الأخرى - كل دولة عربية على حدة - والانتقال من «الوساطة» الى «الوصاية». وينال «الأجير» الاسرائيلي أجرة، مقابل ذلك، مزيدا من التوسع ومزيداً من «الاعتراف العربي» - العملي - بعدم وجود قضية فلسطينية.

ان سياسة «الخطوة بعد الخطوة» أو «أكل العنب حبة حبة»، التي تفتق عنها ذهن «عزيزي» هنري كيسنجر في حينه، هي أحد مضامين مخطط كامب ديفيد. ولا يستقيم هذا المخطط إلا «خطوة، خطوة». فإنه «خطوة بعد خطوة» جرى جر مصر أنور السادات الى حمأة هذا المخطط. فلما انتهت «الخطوات» معه انتقلوا الى «الخطوة التالية». وكانت الخطوة التالية هي لبنان. ولم يكن بيغن يلعب حين أعلن، في أواخر تموز ١٩٨٢، عن قيام محور القاهرة - تل أبيب - بيروت «السياحي». ولا كان ريغن يلعب حين توهم أنه، بخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، تمت «الخطوة اللبنانية الأولى» وجاء أوان «خطوة كامب ديفيد الثانية». فأعلن، في ٨٢/٩/١، عن مشروعه الذي سُمي «مشروع ريغن».

فقد جاء «دور كامب ديفيد» على لبنان.

وبعد لبنان كان مخططا أن يجيء دور الاردن. وما كان أحد يلعب حين بدأوا في نشر الأوهام، من جديد، باسم «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» وإجازة «التفاوض مع الشيطان» الخ.

غير ان القمة، في بيروت والآن، لم تأت على قدر يد الحرامي. ويحق للصحافة الوطنية السورية أن تؤكد، مثلما هي تؤكد الآن، أن هزيمة اتفاقية الاذعان اللبنانية - الاسرائيلية، التي فُرضت على لبنان في ١٧ أيار الماضي، هي بمثابة إغلاق جميع أبواب المستقبل أمام مخطط كامب ديفيد، من «الوساطة» الأمريكية حتى «الوصاية» الأمريكية. فلا «خطوة» لهذا المخطط، بعد الآن، إلا الى وراء.

ولا يخفي حكام اسرائيل جزعهم خوفاً من هذه النتيجة بالضبط. لقد عاشت العدوانية الاسرائيلية وعاش التوسع الاسرائيلي وترعرعا، منذ قيامها، تحت مظلة «الوساطة» الامبريالية و«الوصاية» الامبريالية. وذلك منذ نكبة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا. أي منذ أن رفضت القيادة التقليدية الفلسطينية، ومعها الرجعية العربية الحاكمة، اقتراحنا في العام ١٩٤٦ إحالة قضيتنا على الساحة الدولية، وأصرت على عدم الخروج عن «الوساطة» الانجلو أمريكية!

لقد جاءتني هذه الذكريات، وغيرها، حين قرأت افتتاحية الزميلة المقدسية «الفجر» (٤ الجاري) عن «التحرك المشترك (أي الفلسطيني - الاردني/ج) والمبادرة السوفييتية». رحّبت الزميلة «الفجر» بهذا التحرك المشترك ثم قالت:

«وإنه لا غنى، بأية حال، عن مشاركة الاتحاد السوفييتي في أية مساع دولية لحل أزمة المنطقة حلا عادلا ودائما.. هذه المشاركة التي سعت الولايات المتحدة كثيرا، وهي ما تزال تسعى، الى حرمان الاتحاد السوفييتي منها، انطلاقاً من حالة التنافس التقليدي التي تسود المعسكرين الأعظم، حتى في ما يتعلق بحل المشكلات الدولية»..

ليسمح لي كاتب هذه الافتتاحية - على الأملية - أن أناقش فرضياته هذه علناً على اعتبار انها وردت علناً ومن المنتظر أن تكون تعبيراً عن آراء بعض الأوساط الوطنية الفلسطينية:

«١- الولايات المتحدة سعت، وما تزال تسعى، لا لحرمان الاتحاد السوفييتي من المشاركة في المساعي الدولية. بل لحرماننا نحن، شعوبنا، قضيتنا العادلة، من مشاركة الاتحاد السوفييتي - الدولة الاشتراكية الكبرى المواجهة للدولة الامبريالية الكبرى (أمريكا) - في هذه المساعي. ان كل أملنا المعقود على الساحة الدولية قائم على وجود الاتحاد السوفييتي ودوره التحرري في الساحة الدولية. المسألة ليست مسألة «صيغة» أو «موقف شيوعي» و«موقف غير شيوعي». المسألة مسألة وجودنا على هذه الأرض، لا على المريخ مثلاً!

٢- الولايات المتحدة سعت وتسعى الى حرمان الاتحاد السوفييتي من هذه المشاركة لا «انطلاقا من حالة التنافس التقليدي التي تسود المعسكرين الأعظم، حتى في ما يتعلق بحل المشكلات الدولية». بل انطلاقا من ماهية السياسة الامريكية الاستعمارية والعدوانية، سياسة استعباد الشعوب ونهب خيراتها وإقامة القواعد العسكرية فيها لشن المزيد من الحروب العدوانية لمصلحة أرباب المال والمصانع الحربية الرأسمالية الأمريكية. وهي تريد «حرمان» الاتحاد السوفييتي من المشاركة في حل قضايا الشعوب على أمل أن تقف هذه الشعوب أمامها، أمام الامبريالية الأمريكية، أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام وحتى يدعي أنور سادات أن هذه الشعوب لا حول لها ولا طول وأن ٩٩ بالمئة من أوراق مصائرها هي في أيدي الولايات المتحدة الامريكية.

٣- ليس صحيحاً ان الولايات المتحدة وحدها هي التي سعت الى «حرمان» الاتحاد السوفييتي. ان كل العدوانية الاسرائيلية قائمة على هذا «الحرمان». كما ان كل ما نسميه «التواطؤ العربي» قائم على هذا الموقف.

وما هي ضرورة هذا النقاش؟

إن ضرورته قائمة حين ندرك أن طريقنا الى المؤتمر الدولي، بمشاركة الاتحاد السوفييتي (وهذا هو الشرط) لا يزال طويلا ومحفوفا بالعقبات. وما أسهل - خلال هذه المسيرة المضنية - أن يعود ويظهر وسواس خناس يصرخ، حين يواجه أول عقبة. «لقد حاولنا ولكننا لم ننجح»!

نعم، نعم! لقد حاول المحاولون ان يستغنوا عن مشاركة الاتحاد السوفييتي. حاولوا طول ٣٦ عاما لا في نهاية العام ١٩٧٧ فقط. ففشلوا. هذه هي الحقيقة التاريخية الكبرى. وهي حقيقة سلبية.

وتوجد، في مقابلها بالطبع، حقيقة ايجابية كبرى أيضاً. وهي أنه بمدى ما اعتمد شعب من الشعوب، وعلى رأسها العرب، على صداقة الاتحاد السوفييتي تقدّم في طريق حريته وانتصر.

أليس كذلك؟!

(جهينــــة)

---

٧٥ عائلة عربية في حي محطة القطار وحي «غان حكال» في الرملة:

تعيـش ولا تعيـش !!

* نهبوا الوف الدونمات من اراضيهم فنزحوا الى الرملة.. اشتروا الارض وأقاموا عليها فحرمتهم السلطة من اية خدمة - لا كهرباء ولا مدارس ولا نظافة الخ.. يعترفون بهم بشرا فقط وقت جمع الضرائب وعشية الانتخابات *

● بقلم : عثمان النابلسي ●











● اربع صور تعكس بعض جوانب الواقع غير الانساني الذي يعيشه عرب الرملة في حي المحطة

(تصوير: عصام حداد)

يقع حي العرب في محطة القطار وقرية «غان حكال» في طرف مدينة الرملة وسجلت الانطباعات التالية من هذه الزيارة.

تسكن في حي محطة القطار (١٥) عائلة عربية اصلها من عرب النقب لجأت في العام ١٩٥٨ الى مدينة الرملة بسبب الظروف القاسية والقحط ومصادرة الاراضي التي يتعرض لها عرب النقب في منطقة بئر السبع من قبل السلطات.

يقع هذا الحي في مدخل مدينة الرملة من جهة القدس قرب محطة القطار بجوار مصنع الاسمنت (نيشر) والمقبرة الاسلامية الشرقية. ومن الجهة اليمنى لهذا الحي يمر الشارع الرئيسي الذي يربط تل ابيب بالقدس. وعلى بعد مترين فقط من الجهة اليسرى يمر خط سكة الحديد الذي تمر عبره القطارات المتنقلة بين القدس والرملة.

تختلط في الشارع الرملي الذي يتوغل في داخل الحي مياه الامطار مع مياه المجاري وتتجمع في برك صغيرة، بينما تتكدس اكوام الزبالة والقاذورات بين البيوت وفي اطراف الازقة. ويلعب الاطفال، واغلبهم حفاة، على الرمل بين القاذورات ومياه الامطار والمجاري التي تنبعث منها الروائح الكريهة. وفي ساعات الليل تصول الفئران وتجول داخل البيوت وفي الشوارع وتقوم باتلاف الامتعة والطعام وكل ما تأتي عليه اسنانها. ولهذا يتعرض السكان وخاصة الاطفال، للامراض المختلفة.

غالبية المساكن في الحي مبنية من التنك والاسبست وبعضها من البلوك، وسقوفها متصدعة ومهددة بالانهيار وتتسرب من خلالها مياه الامطار الى داخل البيوت طول ايام فصل الشتاء.

كل مساكن الحي محرومة من الكهرباء ولا توجد في الحي شبكة للمجاري او خط للتلفون، اللهم سوى عائلة عربية واحدة تمكنت من ايصال الكهرباء الى بيتها من مصنع قريب.

معظم العائلات في الحي تعد طعامها وغسيلها على نار الحطب ولم يدخل الغاز الا لدى بعضها.

منذ عام ١٩٥٨ والى يومنا هذا، اي ما يزيد على (١٥) سنة وبلدية الرملة وشركة «عميدار» تقوم بجمع الضرائب البلدية واجور المساكن دون ان تتكلفا بتقديم اية خدمات لهذا الحي، وذلك على الرغم من المطالبات والتوجهات العديدة والمتكررة التي تقدم بها السكان العرب لكل من البلدية وشركة «عميدار».

واذا حاول شخص تحسين اوضاع سكنه عن طريق بناء غرفة او حتى جدار تقوم البلدية بهدمها بامر من المحكمة وتغريم «الجاني» بدفع الجزية!

لا يفصل الحي عن الشارع الرئيسي ما يقي السكان شر حوادث الطرق. فلم تتكلف البلدية حتى باقامة حاجز واقٍ مما يجعل السكان عرضة لحوادث الطرق. فقد لاقت ثلاث نساء حتفهن بسبب حوادث الطرق.

مع ان المدرسة العربية الحكومية تبعد عن الحي حوالي اربعة كيلومترات فان بلدية الرملة تمتنع عن نقل التلاميذ، ابناء الحي في الباصات. ولهذا فان اكثر من (٤٠) طفلا لا يذهبون الى المدرسة في الايام الماطرة. وفي الايام العادية يضطر الاولاد الى قطع هذه المسافة مشيا عبر الشوارع المزدحمة بالسيارات بدون اية مراقبة.

ان هذه الاوضاع المزرية والاهمال المتعمد يأخذون بعدا مأساويا ويتركان ايلاما عميقة في ضمير كل انسان حين يتعرف على ظروف معيشة هؤلاء السكان. ويكاد المرء لا يصدق ان هناك من يعيش في مثل هذه الاوضاع في الربع الاخير من القرن العشرين في بلاد «السمن والعسل»!

● عائلة ابو سبيت - مؤلفة من (١٢) نفرا تعيش في غرفة واحدة من البلوك سقفها من الاسبست. ينام افراد العائلة في فراش على المسطبة. والى جانبها براكية صغيرة من الصفيح (التنك) بلا ابواب او شبابيك ومفتوحة من جهتين. وتقوم ربة البيت، جميلة سبيت، باشعال نار الحطب في غرفة التنك لاعداد الطعام والغسيل الذي يأخذ من وقتها ساعات طويلة في النهار والليل. وغني عن القول ان التلاميذ من ابناء هذه العائلة يقومون باعداد دروسهم في هذا «البيت» في ظروف خارقة لانعدام وجود الكهرباء او طاولة او كراسي.

● عائلة منير الخرطي - تسكن في غرفة واحدة. وعندما قام رب العائلة ببناء غرفة ثانية من البلوك لتأوي ابنه بعد زواجه أحالته البلدية على القضاء، حيث اعطيت له مهلة لهدم بيته بيده والا تنوب عنه البلدية في تنفيذ الامر وتلزمه بدفع مصاريف الهدم !!

● عائلة سليمان الخرطي : رب العائلة عاطل عن العمل، يعيش مع اطفاله الخمسة وزوجه المصابة بمرض القلب في غرفة واحدة مصدّعة ومعرضة للانهيار وخالية من الشبابيك وفي «غرفة» اخرى كانت تستخدم زريبة للبقر والغنم. وفي هذه الغرفة ينام الاولاد على فراش مبسوط على الارض بينما تذرف مياه الدلف وتتسرب الى الغرفة من السقف والجدران المصدعة. وفي ركن المطبخ لا وجود لثلاجة او غسالة او حتى طاولة. وعلى بعد امتار معدودة من البيت يمر خط سكة الحديد القدس - الرملة. وحين تذهب ربة البيت الى العيادة او المستشفى لتلقي العلاج لا تجد من يعتني باطفالها الخمسة ولا يستطيع هؤلاء الذهاب الى المدرسة.

● عائلة سلامة ابو غانم : مكونة من (١٧) نفرا وتعيش في ثلاث غرف : غرفة واحدة مبنية من التنك ينام فيها (١٠) انفار وغرفة ثانية يسكنها ابنه الذي تزوج حديثا. بينما رب العائلة المريض في القلب والزوجة وباقي الاولاد ينامون في الغرفة الثالثة.

● عائلة ابو قطيفان : مكونة من (١٤) نفرا تعيش في بيت واحد من البلوك وسقفه من الاسبست تابع لشركة «عميدار». اشترته العائلة قبل سنتين. وبجواره غرفة من التنك تستخدمها العائلة لاعداد الطعام والغسيل.

•••

من حي القطار توجهنا الى قرية «غان حكال» التي تقع في طرف مدينة الرملة مقابل سجن الرملة، قريبا جدا من مدينة اللد. وتعيش في هذه القرية ستون عائلة عربية هاجرت اغلبيتها من منطقة بئر السبع في العام ١٩٥٨ وقسم منها وصلت الى القرية في بداية الستينات بعد ان صادرت السلطات اراضيها بلا مقابل. وقد اشترى معظم سكان هذه القرية الاراضي التي يعيشون فوقها.

الشارع الرملي الذي يصل طرف القرية بشوارعها الضيقة مليء بالحفر الصغيرة المغمورة بالمياه والحجارة. وتتكدس القاذورات في ازقة القرية. ونظرا لانعدام وجود شبكة مجاري تنساب المياه الآسنة بروائحها المقيتة في الشوارع الضيقة. وفي الليل تظلم الشوارع الخالية من المصابيح.

والقرية مربوطة بشبكة الكهرباء ولكن التيار ضعيف. وما زالت (٦) عائلات بدون كهرباء حتى اليوم.

معظم مساكن القرية مبنية، من البلوك والباطون وسقوفها من الاسبست والقرميد. وبعض المساكن بنيت من التنك والاسبست.

يشتغل غالبية سكان القرية في الزراعة وفي تربية الاغنام والدواجن. وقد روى لي السكان قصتهم على النحو التالي :

«لقد صادرت السلطات اراضينا المؤلفة من الوف الدونمات. وعندما هاجرنا الى هذه القرية واشترينا الارض واقمنا المنازل عليها من اموالنا الخاصة تقدمنا الى البلدية والسلطات المسؤولة بخرائط وطلبنا اصدار رخص عمار ولكنهم رفضوا طلباتنا. وقد قامت السلطات، خلال السنوات الماضية، بهدم عدد من المساكن وفرضت علينا غرامات باهظة ومع ان البلدية تجبي الضرائب منا فلا تقدم لنا اية خدمات».

معظم العائلات تعيش في ضائقة سكن. ففي كل غرفة يعيش ١٠ - ١٢ نفرا بالمعدل.

والمواصلات العامة من والى القرية غير متوفرة. ولا يوجد في القرية الحد الادنى من المرافق. فلا مدرسة ولا بستان اطفال ولا مركز للام والطفل ولا تلفونات مع العلم ان مركز الاتصالات يبعد عن القرية عشرات الامتار. والمذهل في الامر ان عدد تلاميذ المدرسة الابتدائية يصل الى حوالي (٣٠٠) تلميذ و ٥٠ آخرين في الثانوية. ويضطر التلاميذ الى السفر يوميا بالباصات الى المدرسة الحكومية في مدينة الرملة. اما طلاب المدرسة الثانوية فيقطعون قرابة (٤) كيلومترات مشيا الى المدرسة الشاملة.

ويروي اهالي القرية انه في كل موسم للانتخابات ويأتي المسؤولون الكبار من كلا الحزبين، الليكود والمعراخ، ويأتي رئيس البلدية وغيره ويجلسون معنا ويشاطروننا طعامنا ويشربون قهوتنا ويغمروننا بالوعود (الا اول لها ولا آخر). وعند مرور الانتخابات تتبخر وعودهم كالضباب. في العام ١٩٨١ اجتمعنا مع رئيس البلدية السابق وعرضنا عليه مشاكلنا، فطلب منا تقديم خارطة هيكلية للقرية. وقمنا بحملة جمعنا خلالها النقود من السكان واعددنا خارطة هيكلية قدمناها للبلدية. لكن شيئا لم يتغير وظلت اراضينا وبيوتنا غير معترف بها ! فالسلطات ترفض الاعتراف بملكيتنا على الارض وترفض اعطاءنا رخص عمار لمساكنا.

لقد طلب مني المواطنون العرب في حي محطة القطار وفي قرية «غان حكال» ان انقل توجههم الى اعضاء الكنيست من جميع الاحزاب ودعوتهم لهم لزيارة هاتين القريتين للاطلاع على اوضاعهم عن كثب.

ويتوجه سكان حي محطة القطار وغان حكال» الى السلطات المسؤولة والى بلدية الرملة مطالبين بانصافهم ومساواتهم في الحقوق والخدمات والاعتراف بملكيتهم على اراضيهم واعطائهم رخص عمار لمساكنهم وتعبيد الشوارع وانارتها وربطها بالمواصلات العامة وبناء مدرسة وعيادة ومركز للام والطفل في كل من القريتين. كما يطالبون باقامة ناد وحديقة وملعب للاطفال وافساح المجال امامهم نحو التطور شأنهم شأن بقية المواطنين في الرملة واحيائها.

الحكومة تؤلف لجنة خاصة لمنع الهجرة من اسرائيل

* القدس - قررت الحكومة ، يوم الاحد الماضي ، إقامة لجنة حكومية خاصة مؤلفة من (١٥) عضواً تضم مدراء مكاتب وكبار موظفي الوزارات في الحكومة . مهمتها وضع خطة عمل لمنع النزوح عن اسرائيل . وسوف يرئس هذه اللجنة نائب الوزير في مكتب رئيس الحكومة ، دوف شيلانسكي .

وقال رئيس الحكومة ، اسحاق شمير ، في سياق البحث حول هذا الموضوع ان إحدى الظواهر المقلقة في موضوع الهجرة من اسرائيل هي انعدام الحياء . وأضاف ان الاسرائيليين لا يخجلون من النزوح عن البلاد ، الأمر الذي يشير الى ان النزوح تحوّل الى تقليد اجتماعي .

وقال نائب رئيس الوزراء ، دافيد ليفي ، انه لا يوجد أسلوب مطلق لظاهرة النزوح ويجب معالجة هذه الظاهرة عن طريق الإعلام الشامل وإبراز مركزية اسرائيل .

الوضع الاقتصادي يزيد الهجرة

وكان وزير السياحة ، ابراهام شرير ، الوحيد الذي اعترض على قرار لجنة حكومية خاصة مشيراً الى ان اللجنة المقترحة لا تستطيع معالجة جذور القضية .

واعرب نائب الوزير «شيلانسكي» الذي تقرر ان يرئس اللجنة عن تخوفه من تأثير «الاعتدال الاقتصادي» وتفاقم الوضع الاقتصادي في البلاد على زيادة وتائر النزوح عن البلاد ، اذا لم تتخذ اجراءات لوقفها .

ويذكر ان هذه هي المرة الأولى التي تخصص فيها الحكومة جلسة خاصة لبحث منع الهجرة من البلاد . ولكنها كالعادة لم تعترف بالاسباب الحقيقية للأزمة وهي تدهور الاوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ووصول الصهيونية ، ايديولوجية وممارسة الى أوج أزمتها . وكانت الصحف قد نشرت العديد من المقابلات مع عشرات بل مئات المواطنين الذين هربوا من البلاد بسبب الحرب في لبنان مثلاً . وفي الاسبوع الماضي قامت الرقابة العسكرية بايقاف طباعة مجلة الشبيبة للجيش الاسرائيلي لأن محررها كتب أن أصدقاءه هجروه في اسرائيل منذ حرب لبنان وتركوه وحيداً يصارع الحرب والتضخم ...

غير ان الحكومة تجاهلت كل هذه الاسباب ولم تسمح لنفسها بمجرد التفكير في الاسباب الحقيقية للهجرة .. وهي نفسها الاسباب التي تؤدي بالبلاد في كل مجالات الحياة الى الهاوية . فلجأت الى إقامة لجنة ..

ويذكر ان شيلانسكي ، الذي اقترحوه رئيساً للجنة ، يشغل منذ رياسة حكومة بيغن منصب نائب وزير في مكتب رئيس الحكومة لشؤون الهجرة والاستيعاب . أي ان هناك دائرة خاصة أُقيمت لغرض استيعاب القادمين ومكافحة الهجرة من اسرائيل ولكنها لم تنفع . فهل ستنفع اللجنة برئاسة الشخص نفسه اذا كانت ستعمل بالاسلوب نفسه ووفق السياسة نفسها !!

رغم مضي ١١ شهرا ونيف..

الوزارة لم تحرر ميزانية التطوير لمجلس كفر ياسيف

● كفر ياسيف - لمراسلنا محمود ابو شنب - اصدرت ادارة مجلس كفر ياسيف المحلي بيانا الى اهالي القرية تطلعهم فيه على الخطوات التي اتخذتها الادارة والنشاطات التي قامت بها للخروج بالمجلس من ازمته المالية.

وذكر البيان انه كانت من بين هذه الخطوات مقابلة رئيس المجلس لنائب حاكم اللواء واطلاعه على الوضع الخانق الذي يعيشه المجلس ومطالبته بدفعة فورية تخفف من هذه الضائقة. كما اشار البيان الى حصول المجلس على توصية من مدير دائرة الضريبة في عكا للحصول على قرض بمبلغ ١٥ مليون شيكل. وقال انه عندما وصل الامر الى مكتب حاكم اللواء رفض الطلب.

واضاف البيان ان الادارة توجهت الى مدير عام وزارة الداخلية ومدير عام مركز السلطات المحلية مطالبة اياها بالتدخل لاقرار القرض المذكور. ولكنها لم تتلق اي جواب حتى الآن.

كما ذكر البيان ان المجلس طلب من وزارة المعارف تعديل درجة مدرسة كفر ياسيف الثانوية بحيث تتناسب مع الخدمات التي قدمها ويقدمها. وقال ان وزارة المعارف استجابت جزئيا الى طلب المجلس. كما اشار البيان الى ان وزارة الداخلية لم تحرر شيئا على الاطلاق من ميزانية التطوير للمجلس التي صادقت عليها الوزارة للسنة المالية الجارية والتي تنتهي في اخر الشهر الحالي. واوضح البيان ان الوقائع المذكورة وغيرها تشير الى استهتار السلطة والوزارات المختلفة بمطالب الاهالي وحقوقهم.

واوضح البيان بشكل خاص انه ليس بالامكان السكوت على وضع يحول بين المجلس ودفع رواتب المعلمين والموظفين في مواعيدها وعن الصرف الحيوي المطلوب للمدارس ولمختلف الخدمات.

ويستطرد البيان: ان وزارة الداخلية التي ارغمتنا على رفع الضرائب بنسب عالية وباهظة تدير ظهرها لمطالب واحتياجات قريتنا. ولم تؤد الشكاوى الكثيرة الى فائدة فتظاهرنا مع ممثلي هيئات القرية امام وزارة المعارف في الشهر الماضي ولا بد من خطوات مشروعة اخرى لتحصيل حقوقنا وسنتخذ مثل هذه الخطوات معتمدين على تعاونكم ومساندتكم.

اثر النشر في «الاتحاد»

شركة «عميدار» تبدي الاستعداد لتغطية نفقات مأوى لمحمد حصري

* رمزي خوري يطرح القضية في البلدية *

● عكا - لمراسلنا محمود أبو شنب - في اعقاب نشر الخبر عن سقوط سقف بيت المواطن محمد حصري من عكا القديمة، في «الاتحاد» (أول امس، الاربعاء)، طلبت شركة «عميدار» ان يسكن المواطن المذكور في فندق بعكا القديمة على حساب الشركة. ولما اتضح ان اجرة الفندق لليلة الواحدة تكلف (٩) الاف شيكل طلبت الشركة من المواطن ان يستأجر بيتا على حسابها وذلك ريثما تقوم باصلاح سقف بيته.

وعلم مراسلنا ان عضو البلدية عن قائمة «الوحدة العكية»، رمزي خوري، قام، يوم الثلاثاء ٥/٦، بإرسال رسالة الى رئيس بلدية عكا وطلب منه ان يضع على بساط بحث المجلس في جلسته القريبة قضية الدور الخطرة في عكا القديمة. وجاء في رسالة رمزي خوري انه من غير الممكن استمرار وضع يوجد فيه عشرات العائلات في دور خطرة بينما تعلن شركة «عميدار» عن شقق خالية في المدينة وتدعو المواطنين الى السكن فيها. كما طالب ايضا بأيجاد سكن بديل للمواطن محمد حصري وعائلته لكونه مستأجرا قانونيا من شركة «عميدار».

واقع النقد العربي الراهن.. وعوامل النهوض !

□ بقلم : انطوان شلحت □

■ «الأدب في محنة» و«أزمة النقد العربي» - هما عنوانا مقالتين قرأتهما، مؤخرا، حول التساؤل نفسه: لماذا لم يرتفع النقد العربي الحديث الى المستوى الرفيع الذي وصل اليه الشعر العربي المعاصر والقصة العربية المعاصرة؟!

والحقيقة أن موضوع «أزمة النقد العربي» يستحوذ، منذ مدة طويلة، على اهتمام قطاعات واسعة من الأدباء والمثقفين العرب. ولا بدّ من الإشارة، في هذا السياق، الى أنه لا ينبغي أن نستفظع كلمة «أزمة» أو نتطير منها ذلك لأن توظيفها غالبا ما يتم للتعبير عن تناقض حاد بين قطبين هما، كما حددها العديد من الأدباء والمثقفين العرب المتنورين، حرية الكتابة والسلطة القمعية.. إنما استفظعت، في هذا السياق أيضاً، الاستنتاجات التي توصل اليها كاتبا المقالتين، آنفي الذكر، في معرض إشارتهما الخفيّة الى سبل تجاوز هذه الأزمة. ففي الواقع أنهما لم يقدّما حلولا واقعية في هذا المجال، حيث توسل كاتب المقالة الأولى، محمد سمارة («الأدب في محنة» - مجلة «كل العرب» الصادرة في باريس)، بالتهويم والغيبوبة والاغفاءة القريبة من الخدر ليصف مجمل النقد العربي المعاصر بأنه ليس إلا «كلمات مرصوفة وجملاً باهتة وظلالا لأرواح تحتضر»!

وسوف يرى الكثيرون أن هذا الحكم يحمل قدراً كبيراً من الحقيقة بالنسبة لبعض نماذج النقد العربي المعاصر. ولكن مهما اختلفنا في تقويم حكم سمارة فانه يحمل قدرا كبيرا من المبالغة والشطط والتعميم المجافي للواقع، خصوصا وأن هذه التهويمات أوصلت صاحبها الى انتظار «يد خفيّة» تأتيه من الغيب لتهيه الراحة!

وفيما هو منتظر، طالعنا الأديب الفلسطيني غالب هلسا بمقالة تحت العنوان «أزمة النقد العربي» (نشرتها مجلة «الفجر الأدبي» - عدد تشرين الثاني ١٩٨٣). وكتب هلسا يقول إن «أزمة، أو على الأصح مأساة النقد الأدبي العربي الحديث لا تقتصر على كسل بعض الكتاب أو جهلهم بل تمتد لتشمل جوهر السلطة العربية وجوهر الحركة




● حسين مروة ●

الثورية العربية بل تتجاوز ذلك الى تكوين الانسان العربي ذاته».

إن الأزمة هنا (أو المأساة) حولها هلسا الى مأزق لا يمكن الخروج منه. ويتأكد هذا المأزق، بصورة قاطعة، في الموقف السلبي المخيف الذي يلتزمه إزاء الحركة الثورية العربية (التي ألمح في سياق المقالة الى تشككه بدمقراطيتها الحقيقية) وإزاء تكوين الانسان العربي ذاته.

وهذا الموقف السلبي يطرح بإلحاح، وبصورة لم تعد تتحمل التأجيل، وقفة جادة ومسؤولة لمسار حركة النقد الادبي العربي الحديث ولأسباب أزمة هذه الحركة.

أقول: لا بد من وقفة جادة حيال هذه الأزمة لا لكي ننكرها بل لكي نؤكدها، أولاً، ولنسأل ثانياً جميع الذين يهولهم الفرق الهائل بين مفهوم النقد وبين الممارسات العملية في



● محمود امين العالم ●

تطبيق هذا المفهوم نسألهم: هل تنحصر أزمة النقد العربي، الآن، في أن يكون لها مفهوم شامل متفق عليه أو لا يكون؟! وإننا لنتساءل هنا: لماذا لجأ سمارة وهلسا الى اطلاق الأحكام التعميمية دون أن يعالجا هذه الأزمة من جذورها الاجتماعية؟! إن مثل هذا التساؤل يقودنا، رغماً عن كل نية حسنة، الى الشك في مقصد الكاتبين، حيث يبدو أن وراء الوقوف عند ذلك الموقف السلبي قصداً الى التشكيك بجدوى النقد أساساً أو بشكل أوضح قصداً الى حث الأجيال المعاصرة على محو فكرة النقد نهائيا من ذاكرتها.

لقد وضع هلسا مسؤولية الأزمة، بمساواة تفتقر الى الواقعية والعلمية، على جوهر السلطة العربية وجوهر الحركة الثورية العربية وتكوين الانسان العربي ذاته بدل أن يضع مسؤوليتها على سلطة الملوك وأشباه الملوك القائمة في غالبية أرجاء الوطن العربي.

ان مصدر الخطأ في أحكام مثل هذا الفريق من الأدباء يكمن في موقف فكري لا يقيم وزناً لقانون التناقض الاجتماعي. ويكمن في كون هذا الفريق يحصر مفهوم حرية الكتابة في نطاق الإقرار الحقوقي الشكلي ببعض الحريات، في حين أن المضمون الحقيقي لحرية الكتابة يتجاوز ذلك الى حيث تقوم لهذه الحرية مؤسسات فعلية (تنظيمات حركة التحرر الوطني العربية وفي طليعتها الأحزاب الشيوعية والعمالية) يمارس الأدباء عبرها فكرا جماليا نقديا حقيقيا الى أن يقبض هؤلاء الأدباء، بانسجام كلي مع الجماهير الشعبية وفئات الكادحين، على حقوقهم وحرياتهم، أخذاً وانتزاعاً.

ولم تعد تنفع، خصوصاً الآن، الاجتهادات النظرية في إخفاء وضع من الإسقاط السياسي والتحيز المسبق يطبق بكلكله على الحياة الثقافية «الرسمية» في كل قطر عربي على حدة وعلى الصعيد العربي العام. وهذا ناجم عن طبيعة الاصطفاف السياسي لجمهور الأدباء العرب. وهنا تكمن جذور أزمة النقد العربي الحديث!

ولكن الى أي مدى يصح الزعم بأن أدباء الحركة الثورية العربية، التي أصابها هلسا برشاشه، كانوا جزء من هذه الحياة «الرسمية»؟! أعتقد، بكل جدية، أنهم كانوا الضد لهذه الحياة «الرسمية». وفي أعمال نقاد مثل حسين مروة ومحمود أمين العالم ومحمد دكروب وآخرين نجد مصداقاً لهذا. فمقابل ايديولوجيات الإحباط ومفاهيم النقد الملوكي والجماليات الهابطة قدّم هؤلاء الأدباء دراسات أدبية ونقدية جيدة وجادة.

ونظلم النقد الأدبي العربي، والثقافة العربية عموماً، اذا واصلنا الحديث عن أزمة هذا النقد فحسب بدون رؤية ما تقدمه كتابات هؤلاء الأدباء من إسهام في تكريس حركة نقدية تجاهر باطلاقيتها في الحكم.

ويقيننا أن هذه الكتابات استطاعت أن تنفذ من الوضع العربي الرسمي العام لأنها ترتهن على مبادىء علم الجمال الماركسي - اللينيني، التي ترتهن بدورها على موقف فكري واضح من حركة الواقع الاجتماعية ومن القوى الفاعلة في هذا الواقع والمحركة له.

ونرى في الكتابات النقدية الصادرة، مثالاً لا حصراً، عن عبد الرزاق عيد ومحمد كامل الخطيب (مجلة «النهج» - العدد الثاني، تشرين الثاني ١٩٨٣) استمرارا لهذا الاسهام ودليلا واضحا على الامكانيات التي تزخر بها مبادىء علم الجمال الماركسي - اللينيني للنهوض بحركة النقد العربي الحديث صوب أفق أفضل.

مراجعات

واترلو النازية الألمانية

بوريس سولوفيوف، معركة كورسك. موسكو : دار نشر وكالة «نوفوستي» ١٩٨٢. (٦٨ صفحة)، الموزع الوحيد في اسرائيل : المكتبة الشعبية - الناصرة.

● تعتبر معركة كورسك واحدة من المعارك الفاصلة التي قررت مسار الحرب العالمية الثانية. فبعد سقوط بولندا، إزاء هجمات «الرايخ الثالث» الالماني، تساقطت تباعا كل من الدانمارك والنرويج، ثم فرنسا وبلجيكا وهولندا. وبدء الالمان بعد ذلك بإعداد العدة للهجوم على الاتحاد السوفييتي! وقد كان الانتصار عليه - لو تمّ - ضربة كبيرة للانسانية والانسان، وكان سيحكم على الانسان ان يرتمي في احضان البربرية والوحشية. ولقد اعتبر المؤرخون معركة كورسك «واترلو الفاشية الالمانية». وانتصر السوفييت.

بيد ان ذلك النصر لم يكن بسبب تلك العاصفة القصيرة التي هبت في صباح ٥ تموز ١٩٤٣، كما ذهب المؤرخ الامريكي ازيكي! الى الزعم محاولا التقليل من قيمة النصر السوفييتي. وانما كان بفضل تضحيات الشعب - والجيش السوفييتيين، بل بسبب تلك الهجمة المباغتة التي قام بها الجنود السوفييت في صباح ٥ تموز ١٩٤٣. لقد زاد الشعب السوفييتي في انتاجه الحربي اورق الكتاب الكثير من الارقام المذهلة! وكذلك قدم الجيش السوفييتي الكثير من التضحيات. ويكفي أن نقول ان «الكسي مارسييف» ذلك الطيار البطل - الذي أسقطت طائرته وزحف مدة (١٨) يوما حتى وصل الى قواته عبر مؤخرة العدو، فبتر له الاطباء قدميه المتجمدتين، وخيل ان كل شيء قد انتهى. فقد حُظر عليه الاشتراك في المعارك الجوية والطيران غير ان الشيوعي مارسييف عاد واشترك في المعارك في توس كورسك وانقذ في ٢٠ من تموز حياة طيارين. واسقط في هذه المعركة غير المتكافئة طائرتين المانيتين. اقول - يكفي ان نعرف ان مارسييف، الذي كتب عن مأثرته هذه الكاتب بوريس بوليفوي «قصة انسان حقيقي» والذي وضع الموسيقار خولينوف أوبرا كرسها لبطولته وحياته، كان واحدا من ابطال معركة كورسك. اما الطيار السوفييتي الكسي غوروفيتس فقد كان الطيار الوحيد في العالم الذي اسقط تسع طائرات معادية في معركة واحدة. واستشهد، وأنعم عليه - بعد ذلك بلقب بطل الاتحاد السوفييتي.

وهو ايضا من ابطال هذه المعركة، التي دامت مدة ٥٠ يوما من ٥ تموز وحتى ٢٣ آب ١٩٤٣.

ان البطل الحقيقي الذي صنع ذلك النصر الباهر هو الشعب السوفييتي الذي رفع انتاجية العمل [بالمقارنة مع شهر نيسان ١٩٤٢] في صناعة الطائرات الى اكثر من ٣٠٪ وفي مصانع الاسلحة الى ١٥٪ وفي مصانع الآليات الثقيلة الى ١١٪ وفي مصانع الدبابات الى ٣٨٪ وفي الصناعة الكهربائية الى اكثر من ٣٧٪ وفي الصناعة الخفيفة الى ٤٦٪ وفي صناعة اللحوم والحليب ومشتقاته الى ٢٠٪ - ووصل الى مصانع الذخيرة خلال النصف الثاني من عام ١٩٤٢ - ٢٤ الف اقتراح حول تنشيط الانتاج وتطويره وتحسينه. وسمح تنفيذ وتطبيق ثلث هذه الاقتراحات بتوفير (٤٨٠٠) طن من المعادن الحديدية و (٣٤٠٠) طن من المعادن غير الحديدية وبلغ توفير النقد ما يعادل (٢٥٩١) مليون روبل.

لقد قدم الجيش السوفييتي الكثير من التضحيات في هذه المعركة، وانتصر. ولكن العامل المعنوي الذي تحلّى به الجنود السوفييتيون كان احد العوامل الهامة التي ساهمت في تحقيق ذلك النصر الكبير. - لا وقوف فرنسا وبريطانيا مكتوفتي الايدي إزاء زحف جنود الرايخ الثالث الالماني، معتقدتين ان القوات الالمانية المسلحة الهتلرية، ستحطم الاتحاد السوفييتي، لكنها ستستهلك في صراعها معه كامل قواها، وعند ذلك ستوجه بريطانيا وفرنسا الضربة الى المانيا من المؤخرة وتقضيان عليها، لكنهما اخطأتا في حساباتهما، فبعد ثمانية اشهر من اجتياح بولندا، استولى الجيش الالماني الفاشي خلال شهر ونصف الشهر على فرنسا فعلا. ان من يزرع الريح يحصد العاصفة.

ولعل هذا - العامل المعنوي الهام يذكرنا بكلمات المعلم الاول لينين حينما كتب يقول : «ان النصر في اي حرب، يتوقف في نهاية الامر، على حالة الروح المعنوية لتلك الجماهير التي تبذل دماءها في ساحة القتال. ان القناعة بعدالة الحرب، ووعي ضرورة ان يُضحّي المرء بحياته من اجل خير اخوته، يرفعان من الروح المعنوية للجنود ويلزمانهم بتحمل اقسى المصاعب والاهوال. إن وعي الجماهير هذا - لأهداف الحرب واسبابها، له اهمية كبيرة ويوفر النصر»

■ ناجي ظاهر - الناصرة ■

عـــودة الحمدونـــي

● قصة بقلم : عيسى لوباني ●

ما اكثر الحكايات التي سمعتها عن الحمدوني، التي كانت تصل الى حد الاساطير. فاذا ما حدث شيء في القرية فالحمدوني هو المتهم. فحين أختطفت زوجة سعيد المولوي، وانتشر الخبر في القرية، اتجهت الانظار والافكار الى الحمدوني، بالرغم من معرفة الجميع ان المختطف لا يمكن ان يكون سوى فلان ابن فلان. لأنه كان يحبها واراد الزواج منها قبل سنوات. ولكن والدها اصر على الرفض وزوّجها من المولوي، بالرغم من أنه لا يستحقها. كانت جميلة جدا، بحيث كنا نشتهيها ونحن اولاد ! ونتمنى لو تتاح لنا الفرصة للتحدث اليها وسماع صوتها الذي يشبه هديل الحمامة. وعيناها؟ آه من عينيها ! لقد كان رفاقي يحسدونني دائما، لأنني استطيع ان اراها والتحدث اليها يوميا. كانت تسكن قريبة من دارنا، وتزور جارتنا الخياطة باستمرار !! وبحكم علاقتي بجارتنا وابنها زياد، فقد كنت أتسلّل، كلما سمعت صوتها وخصوصا في ساعات الظهر. والشوارع مقفرة في القرية، وأدخل باحثا عن زياد. وقد كنت اتواقح احيانا، حينما لا اجده. فأجلس لأحدق في عينيها، واسرق نظرات نهمة لجسدها الريان. وكم كنت سعيدا، حينما اقتربت مني يوما !! وتحسست شعري الناعم. قائلة :

- الله يحميك من عين الحاسدة !! لقد كبرت!! والتقطت يدها الرخصة، وتحسست زندها !!! فسرت في جسدي رعدة عنيفة !! خلخلت كل شيء فيه !! فسألتني حينذاك :

- ما بك !!

وهربت يومها!! وعشت اياما اجتر احلامي المجنونة !! وتمنيت لو اتزوجها لأبقى قريبا منها ليل نهار !! وقادني تفكيري المجنون، لابنتها (شمه)، التي كانت جميلة ايضا، ولكن، ليس بنفس المقدار، للزواج منها في المستقبل! لابقى قريبا من الام !! هكذا كنت افكر !! وكم ضحكت من نفسي فيما بعد حينما عدت وتذكرت احلامي الطفولية، وكبرت «شمسة» وسمعت ان امها اختطفت واختفت من القرية !! استيقظت ذلك اليوم مبكرا ! وبينما كنت اغسل وجهي، سمعت همسا خائفا، متقطعا خلف الباب المغلق بين امي وزوجة جارنا الحصري !! وتنبهت اعصابي الهادئة، واصخت السمع !! وسمعت زوجة الحصري تقول لأمي :

- لقد عاد زوجها من السهرة، فلم يجدها !! وسأل أولاده، فقالوا، إنها ذهبت لزيارة والديها !! ولكنها لم تذهب الى هناك !! والبلد مخبوطة !! من اولها لأخرها !! وارتديت ملابسي بسرعة !! وانتصبت فجأة امام أمي وزوجة الحصري، وصحت بهما :

- لا يوجد لديكما الا سيرة الناس !! من قال لكما انها هربت !!!

فصاحت بي امي غاضبة :

- وما شأنك، انت !! المرأة اختفت، وليش بصلتك محروقة !!

ولم استطع الاجابة !! الغصّة ملأت حلقي !! فأحسست بالاختناق !! ودخلت الغرفة الثانية واغلقتها على نفسي، واستمر الهمس خلف الباب !! وسمعت امي تقول :

- انا كنت عارفة، انها مش بنت معيشة !! جارتنا الخياطة، كانت تقول دائما، أن فلان ابن فلان، لن يتركها وشأنها، وسوف يأخذها ان عاجلا أم آجلا !! الحسرة على اطفالها يا كبدي !! فأجابتها زوجة الحصري مؤكدة :

- ولكن، الاشاعة بتقول ان الحمدوني هو الذي خطفها !! فقد رآها الحجاوي معا صباح أمس !! وهي تقطف التين، وسمعها يتهامسان وهو لاطٍ خلف الصبرة !! الى ان قال لها، اليوم المغرب، هُنا !!!

وهزّت قبّة ثوبها قائلةً :

- الله يستر على الولايا ! هكذا سمعت !!

ولعنت في سري الحجاوي وابو الحجاوي وأهل القرية طرّاً !! فالذمم في القرية ميتة وخصوصا في مثل هذه الامور !! وخرجت من البيت مهموما، مغموما ! لا ادري الى اين !! وتخيلت جميع من في القرية الآن، يخوضون في سيرة زوجة المولوي التي أختطفت، او اختفت ليلة امس !! وحدّقت في الوجوه، اكثر من مرة !! لأتأكد من صحة ظنوني !! وقادتني قدماي الى المقهى !! فوجدت سيرتها على كل لسان !! وكدت أصرخ في وجوه الحاضرين، ان يرحموا المسكينة !! ويكفوا عن سيرة (الحمدوني)، فالحمدوني لا يمكن ان يخطف امرأة من القرية !! وخبط احد الحاضرين على الطاولة وانفجر قائلا :

- صحيح الحمدوني لص كما يقولون، يسرق بقرة او عنزة، أو شوالين قمح !! ولكن لا يسرق بنت !! أنه شهم !!

وتلفتّ حولي، فوقعت عيني على سعدون ابن عم الحمدوني !! وقد تحفّز لمجابهة الحاضرين !! وأضاف قائلاً :

- أقسم لكم بتراب والدي، أن الحمدوني لا يمكن ان يفعلها ! والحجّاوي كذّاب !! ابن !! كذاب !! لأن ابن عمي الحمدوني لم يكن في القرية امس واول امس !! وصاح من الطرف الآخر ابن الحجاوي قائلاً :

- أبي ليس كذابا !! أنت الكذاب وابن الكذاب، ولص ايضا ! ابن لص !! البلد تعرفكم !! واختلط الحابل بالنابل !! وارتفع اكثر من كرسي !!! وتسللت من المقهى هاربا ! وعلمت فيما بعد ان ابن الحجاوي أكلها علقة ساخنة !! وانفجرت الصدور بالحقد والضغينة، وطفت على السطح سخائم كانت نائمة منذ سنوات !! ولذلك قصة لم تنته بعد، على الاقل بالنسبة للحمدوني، لأنه اقسم منذ ذلك الحين، ان ينتقم، قائلا :

- والله العظيم، وكسر الهاء وعقد الميم ! لأجعل حياة البلد سودة، وخصوصا الحجاوي وعائلة الحجاوي !!

وباع بيته الذي ورثه عن ابيه وارتحل، وقيل انه التجأ الى بعض البدو القاطنين بين عيلوط ومستوطنة نهلال، ومن هناك كان يزور البلدة بين الحين والآخر لزيارة ابناء عمومته !! ولهذا لم تنقطع رجله من شوارع القرية وخصوصا في الليل !! واذا رآه أحد مساء، تعوذ من الشيطان وهمس الى جاره قائلا :

- الله يستر، الحمدوني في البلد !!

ويبدو ان الحجاوي، اراد ان يتخلص من الحمدوني ويخلص البلد منه، بتلك الاشاعة اللئيمة !!

وظهر الحمدوني في البلدة مساء !! وفي يده عصاه السنديان !! والحمدوني مشهور في القرية، بأنه امهر من يستعمل العصا !! فقد حوصر مرة قبل عامين، في المعصرة القديمة، وهو يحمل شوالات قمح على دابة، واستطاع بقوة ذراعه وعصاه، أن يفلت من حصار المحاصرين ويهرب دون ان يخدش !! ولهذا حينما شوهد مساء ذلك اليوم في البلدة !! خفقت القلوب !! وامتلأت العيون بالدهشة، على جرأته، في الحضور حينذاك، والقرية مثل خلية النحل !! بحثا عن زوجة المولوي !! والاشاعة منتشرة، بين الناس بأنه هو الذي خطفها !! والحجاوي شاهده بأم عينيه تحت التين يهمس في أذنها، بأنه سيأتيها مساء !! وهبط الحمدوني يتمختر مساء ذلك اليوم، وقد تلثم بحطته، الى بيت عائلة المخطوفة !! ودون سلام او كلام !! قال :

- أنا الحمدوني !! تتهموني باختطاف ابنتكم فوزية !! زوجة المولوي !! لأن الحجاوي قال ذلك !! ولكن اعلموا انني اسرق كل شيء، إلا العرض !! فأنا اول من يدافع عن عرض هذه القرية وشرفها !! فاذا لم تحضروا الحجاوي الآن، هنا، ويقسم على القرآن امامي لحرقت بيوتكم وبيوت عائلة الحجاوي الليلة، ولو علقت على حبل المشنقة، فاهمين !!

فخرج والد المخطوفة اليه ! وادخله الى المضافة وقال :

- انت صادق يا ابني !! ونعرفك شهم !! ابن شهم !! اجلس وسوف نرى !! وجلس الحمدوني حذرا، وله كل الحق بأن يكون حذرا !! وخصوصا في امر يمس الشرف !!! فالتهمة ثقيلة !! ونتائجها، أثقل !! فلو ثبت عليه التهمة، لأصبح مطاردا الى الابد !! واساء الى ابناء عمومته القاطنين في القرية !! واجتمع رؤوس القرية ومشايخها بعد ساعات في مضافة والد المخطوفة !! والحجاوي بينهم !! يرتعش من الخوف !! وخاصة حينما رأى الحمدوني، في زاوية المضافة وقد تلثم بحطته وعصاه في حضنه !! أراد أن يلوص من القرية !! فلم يستطع !! فانحشر بين الحاضرين، مطرقا، مغموما، من الورطة التي حشر فيها نفسه !!! وحين اكتمل الحضور !! تنحنح، والد المخطوفة، وقال :

- أي نعم، يا حجاوي !! ها هو الحمدوني أمامك !! ماذا تقول !! انك تتهمه بتهمة، خطيرة !! فيها دم وخراب بيوت !! ماذا تقول؟

فنظر الحجاوي في الوجوه المطرقة ! وغمغم قائلا :

- رأيت ابنتك في كرم التين صباح امس !! وصمت !! فحثه المولوي، وقد فرغ صبره !

- وماذا بعد !! نعرف انها كانت في الكرم، ولكن من الذي رأيته معها !! أهو الحمدوني !!

فأجاب الحجاوي معتذرا :

- والله لا ادري، أهو الحمدوني أم غيره !! كان هنالك شخص ما !! ظننته الحمدوني !! ولكنني غير متأكد !! وفي مثل لمح البرق، انهالت عصا الحمدوني على رأسه !! تعلو وتهبط، وسار الهرج والمرج، والحمدوني يصيح :

- يا ابن الكافرة !! سرقت ارضي وخربت بيتي، وتريد ان تقضي عليّ مرة واحدة !! والله العظيم، اذا لم ترجع لي أرضي الليلة، لحرقت بيتك، وبيوت كل عائلتك !! اشهدوا يا ناس !! أنني جاد !! فبعد الذي حدث، لا رحمة !! واقسم الجميع ان الحمدوني صادق !! وطلبه في محله !! فالسكوت على الظلم، يقود الى ظلم اكبر !! والذي يريد أن يخرب البلد بما في صدره من حقد وضغينة، عليه ان يدفع الثمن !!

فصاح الحمدوني غاضبا :

- انا لا اريد ثمنا، اريد رد شرفي !! وشرفي لا يمكن اعادته الا باعادة قطعة الارض التي استولى عليها الحجاوي ! الأن !! واعدكم أن الحمدوني، وليس غير الحمدوني، القادر على اعادة ابنتكم الى بيتها !! شرف القرية، هو شرفي !! يا عديمي الشرف !! وخرج ! وعاد بعد لحظات والصمت يخيم على الحاضرين، وقال :

- اسمع يا حجاوي، بعد العشاء، سوف اعود واوراق الرهن معك !! وحقك تأخذه وآخذ حقي !! اسمعت !!

وعاد الحمدوني بعد العشاء !! وأخذ اوراق الرهن من الحجاوي، ودفع له قيمة الرهن عدّا ونقدا، من جزدانه الجلد !! وبقيت عقدة، من الصعب حلها الآن ! وهي اعادة بيته الذي باعه قبل سنوات !! ولكن الحاضرين وعدوه خيرا بأن يعملوا من اجل اعادة البيت بعد ان يعيد الثمن الذي قبضه عدا ونقدا ايضا !!

وتنشط الحمدوني منذ ذلك المساء، في البحث عن المخطوفة !! ومن الصدف، ماتصنعه العجائب ! فبينما كان خارجا من البلدة، رأى خيمتين كبيرتين منصوبتين على الطرف الشرقي من بيادر القرية !! فأصابته الدهشة !! فعاد الى المقهى، واستفسر عنها. فقيل له، إنها لرجال المساحة، يمسحون ارض القرية، من اجل الطابو !! وقد حضروا الى القرية منذ ثلاثة اشهر !! فعاد واقترب من احدى الخيمتين، فرأى حصانا أسود، مربوطا بينها !! فاقترب منه !! ولبد قرب الخيمة الكبيرة !! كان داخل الخيمة اكثر من رجل ! فسمع احدهم ! يقول :

- غريب ان يختفي محمود الرحال فجأة !! دون علم او خبر !!

فيجيبه آخر :

- والله انا مش مرتاح لاختفائه !! منذ ليلة امس !! فلو سافر الى قريته لترك خبرا ! وتساءل وهو منصت للحديث الدائر داخل الخيمة. لماذا لا يكون اختفاء، زوجة المولوي، مرتبط باختفاء رجل المساحه. ولكن كيف يستطيع البحث !! وعاد الى ازقه القرية !! يخبط في عتمتها !! ودخل على مضافة والد المخطوفة، واغلق الباب بقامته القصيرة !! وتوثبت اليه النظرات مستفسرة !! ولم ينتظر طويلا ! فقد ترامى اليه صوت الحجاوي من الزاوية ! قائلا اوراقك واخذتها، والارض عادت لك !! لا اريد ارضك ولا اريد ان اراك في هذه القرية !!

فتحسّس الاوراق وتفحصها، في عُبّه !! وقال بصوت عال :

- اسمعوا يا جماعة !! الحجاوي فلّح أرضي واستثمرها أربع سنوات !! بدون حق !! فلو كان ضامنا لها، فكم عليه ان يدفع لي !!

فسرت الهمهمات بين الحضور، موافقة على اقواله !! واضاف الحمدوني :

- طيّب !! أفصلوها !! بالزايد او الناقص، وانا راض بحكمكم !!

واتفق الطرفان على ان يدفع الحجاوي للحمدوني مبلغ خمسين ليرة نقدا !! واستدار ليخرج، فتذكر رجل المساحة، فعاد واستفسر من الحاضرين، فقيل له ان هؤلاء رجلي حكومة يمسحون ارض القرية الوعرية وقبل ايام كانت هيزعة كبيرة، لأن الارض المشاع مثل البيادر، وغيرها، والتي هي ملك القرية منذ مئات السنين سجلوها على اسم المندوب السامي. فقال الحمدوني :

- أهو المندوب السامي ورثنا واحنا على وجه الحياة !! داهية توخذكو !! وسكتوا !!! وسامحين لهؤلاء ان يسترطنوا القرية منذ ثلاثة اشهر !! يأخذوا الارض والنساء !! ولم يكمل عبارته !! اراد ان يتأكد اولا !! ومن زوج المخطوفة استطاع صباح اليوم التالي ان يجمع الخيوط !! فيربط بين رجل المساحة المختفي فجأة، وامرأته !! فقد روى له المولوي، أنه رأى رجلا غريبا يحوم حول البيت اكثر من مرة !! ودخل مرارا ليشتري البيض ورآه يتلكأ عند الباب وينظر نظرات غريبة !! وعلى البيادر التقى بالمسؤول عن رجلي المساحة !! وسأله عن الرجل المختفي !! ورفض الاجابة في البداية !! ولكن امام اصرار الحمدوني، قال له :

- انه من قرية قرب القدس ويعمل معهم منذ خمس سنوات !! ولاحظ عليه في المدة الاخيرة، هنا في القرية انه يزوغ دائما يحذره !! وانذره !!

وفي تلك الليلة، والناس نيام !! سُمعت اصوات تصرخ وتصيح قائلة : خيام المساحة احترقت !! وتجمع اهل القرية على البيادر وحاولوا اطفاءها ولكن عبثا، وبقيت مشتعلة حتى أتت على الخيمتين !! وفي الصباح انتشرت في القرية اشاعة مفادها :

- هذه خطيئة القرية ! والطير الأبابيل، أحرق الخيام !! خلّ المندوب السامي يشرب البحر !!!

اما الحمدوني فهمس في اذن والد (فوزية) وزوجها المولوي، انها موجودة، في قرية من قرى القدس، والحمدوني لا يسرق نساء قريته !! وبعد عام بالتمام، قيل أن اخاها بحث عنها هناك. وعاد ليشيع في القرية انها ماتت.. اما زوجها فأكله اليأس وتطوّع في الجيش البريطاني. وخاض غمار الحرب في شمال افريقيا، ثم سقط اسيرا في ايدي الالمان. وعاد بعد الحرب انسانا آخر، واصرّ ان يتزوج امرأة تحمل اسم «فوزية» ! ووجد ضالته في قرية مجاورة. وتزوج. لكن شتان بين الاولى والثانية. فتلك صفصافة.. اما هذه فتينة نخرة. واكبر دليل ابنته «شمسة» من امرأته الاولى. فالعينان عيناها ! والقامة المشوقة قامتها. حتى الصوت كان صوتها ! وكنت حين اسمع ضحكتها عند جارتنا الخياطة تسري في جسدي رعدة واتذكر امها «فوزية» التي اختفت دون أن تترك اثرا سوى الكثير من الحسرة والغم في نفوس اكثرية شبان القرية.

افقت ويد الحمدوني تمد اليّ بسيجارة لفّها كعادته. كانت يده معروقة وأصابعه ترتعش. اعتذرت عن قبول السيجارة فتقلصت ملامحه زعلا. اشفقت عليه. لم يكن الحمدوني الذي اعرفه. كان منطفئا، وعيناه غائرتان. وذكاء القربان ضاعا في ذقنه غير الحليقة. وفجأة تحول عني ومضى وضاع بين الاطفال الذين كانوا يلأون البركة. بدا هيكلا عظميا محروقا. وحين غادرت البركة مع اولادي لوّحت له بيدي. اشرقت قسمات وجهه. وخلته عاد الى شبابه القديم. وعدته بالعودة. وحين عدت بعد أسابيع قيل لي إنه قد مات !

(الناصرة)

فريد غانم

فجأة، أمي

كان يوماً رمادياً. والوقت يحفر في وجهها ظلاً ويكبرني. قالت: «أخوك الصغير جاء إلى الدنيا، يوم تفتح زهر الرمان على كتف البلد».

وما كانت تجهل شكل القنبلة.

وقالت، بعد حين، إن قطةً سوداء افترست، في الليلة الماضية، حمامة بيضاء على برج الحمام.

وكانت تجهل نبوءة إشعيا.

كان اليوم رمادياً. والحبّ يحفر في وجهها بسمة طيّبة وتغمرني.

وعندما كنت أتناول طعام الفطور، كانت تقرأ تقاسيم وجهي. وقالت: «ايه.. الحياة قصيرة كمواسم الصيف!» وكانت تعلم أن عمري ثلاث حروب.

جهّزت لي حقيبة السفر. وعند عتبة الدار قامت تودعني بصمت. فقلت لها: «ها هي ذي الاشياء تفقد حالاتها الأولى».

قبّلت جبيني ثم بكت.

وأذكر أني سألتها، قبل عشرين عاماً، على مقربة من شتلة الليمون: «هل أنت أمي، يا أمي؟»

وأذكر أنها قبّلت جبيني وبكت.

كان يوماً شاذاً، كعادته. والوقت يحفر في وجهها الطيّب ظلاً غامضاً كالموت ويكبرني.

ذكرى لقاء سريع

سيجارة واحدة ودخلنا في شوارع عكا.

كان السور الطويل يحاذي البحرَ والقلبَ. وكانت ظلال القناطر تجوب الطريق المهشّم كلّ يوم، مرّتين. وشتائم بائعة الترمس المسلوق تطرد الذباب واللغات الأجنبية من أزقة عكا.

وعند الرصيف المُصادر، رأينا الصيادين يقضون العمْر بين المِلْح والشمس. وكانوا يخرجون إلينا برائحة البحر والسمك الطري. وهناك، أخبرني صاحبي أن المدينة لا تخشى الهدير، لأنها حجر عتيق وناسُها يجيدون السباحة والبقاء. وربما العودة. وكدت أصدقه.

في باحة «الجزار»، قصّ علينا رجل عجوز سيرة النكبة. وأخبرنا أن أبناءه وامرأته رحلوا مع اللاجئين. وكان يتحدث مثل الآلة البشرية كأنما رحلتْ تعابير وجهه الى المنافي الواسعة.

وفي شارع «غيبوري سيناي»، تبعثر أسم المتنبي ولا بدّ أن المارّة سمعوا إلينا حين كنا نقهقه. غضباً.

كان السور الطويل يحاذي الماء والقلبَ. وعلى القلب الطافح كان ينمو الطُحلبُ البحريّ وبيوت عكا القديمة.

ثمّ يهمي المطر



شعر: ادمون شحادة

«الى روح معين بسيسو في ذكرى الأربعين لوفاته..»

لم يعد غيرنا يحمل الصولجان
لم يعد غيرنا يحملُ الكارثة
إنه الحبّ أم غضبة الالهة
إنه الموت أم كبوة في ضمير الزمان؟

* * *

في دروب المنى
في رحاب الدنى
إنه التائه الأزليّ
إنه الهاربُ.. الساخطُ.. الثائر السرمديّ
يعبد النار، أم يعبد الجرح.. أم شجر السنديان
يعبد المرأة.. اللهفة الجامحة
واشتهاء المصير
في حكايا الأساطير والسحر، في رقصة الافعوان

* * *

شجر من رموش النساء
غابة من عيون العذارى
شجر واقف، ساحر كالمساء
وغبار الضباب
مثل لون الدماء
والندى، دمعة من حنان السماء
يا لهذا الوطن!
يا لهذا النداء!!

* * *

تدخل الشمس في بيتنا
تدخل الكلمات
يوغلُ السيف في جرحنا
تدخل الطعنات

في ثنايا الجسد
تولد الرغبات
قمر للغناء
أنهر للرجوع
ثم تأتي العصافير في رحلة العاشقات
بين صيف سخين
وصقيع الشتاء
يا لهذا الوطن!
يا لهذا النداء!!

* * *

بيننا زمن ضائع ودروب سفر
بيننا مدن هائجة
مدن فارغة
وحطامُ صُوَر،
رحلة في ثنايا الهموم
رحلة المغترب
في متاهات هذي الحياة
رحلة لو تدوم
يحتويها القدر
نحو نفي جديد
وشهيد جديد
واكتساح جديد
ثم النواح
ثم تأتي الغيوم
والرياحْ
ثم يهمي المطرا

* * *

(الناصرة)

عــودة الــروح والجســد

اول الغيث

بقلم: محمد دغش - دير حنا

امسك ابو خالد التصريح بكلتا يديه غير مصدّق انه بواسطة هذه الورقة يستطيع عبور الحدود، المحرمة حتى الان، ويكحل عينيه في اخر حياته بمرأى الوطن ومن فيه من بقية أحباب تخطّاهم الموت واخرين وُلدوا وترعرعوا في اثناء غيبته الطويلة.

وتدفق الدم حارا في عروقه.. كيف يشكر ابو يوسف العكي الذي سبقه الى زيارة الوطن وجاءه بالتصريح الذي استصدره، وليس بدون مشقة. احفاده في الوطن. احفاده الذين لا يعرفهم الا بالصورة. واثما كان ابو يوسف بشير خير. جلس ابو خالد ليستوعب الحقيقة الجديدة. والتي ليستْ حلما... ام لعلها تفسير لحلمه في الليلة الفائتة ؟ رأى في الحلم انه يسير في ارض قفراء حيث لا ماء ولا شجر واخذ منه العطش والتعب كل مأخذ. فراح يستغيث فلا يكاد يسمع صوته. وتذكر فجأة أخاه حسن المتوفى منذ أمد بعيد.. فقد كان الصوت الذي سمعه يشبه صوت حسن تماما. وما لبث ان وصل الى وادٍ وفي طرف الوادي المقابل كان حسن يناديه قائلا تعال واستيقظ حزينا جدا.

الحت الذكريات على أبو خالد. وتذكر بشكل خاصّ يوما معينا. كان ذلك في اثناء ما سموه بثورة الستة وثلاثين.. وكان معزبا مع قطيعه في سفح جبل الجرمق. نهض مبكراً كالعادة يتدفق حيوية ونشاطا. حرّك بقايا الجمر في الموقد وجاء ببعض الحطب اليابس واشعل النار. وضع ابريق الحليب على النار وراح ينتظر الشمس لتبعث الدفء في اوصال الارض الباردة، ومجيء زوجته والعائلة الى مكان العزبة. ولم تلبث ام خالد ان جاءت هي والبنات يحملن الزوادة كالعادة وفيها خبز الصاج المفضل عنده. وتناول ابو خالد فطورا شهيا الى جانب النار مبديا اعجابه بالعسل الممزوج بالزبدة. ثم تناول كوبين من الحليب، بينما كانت ام خالد في هذه الاثناء تحلب عنزات القطيع واحدى بناتها تمسك بالعنزة الجاري حلبها. وبعد ان تم ذلك وضعوا الحليب في براميل صغيرة اشتراها خصيصا من صفد يسهل تحميلها على الدابة وتسد جيدا فلا يتسرب منها الحليب، رغم الارتجاج في الطرق الوعرية وهو محمل على ظهر الدابة.

عادت ام خالد والبنات ادراجهن الى القرية بينما تهر هو قطيعه الى المراعي الخصبة على سفوح الجبل وسرعان ما اختفت الماعز بين اشجار السنديان والبطم والسريس. ولكنه كان يستدل على امكنتها من حركة الاغصان. وفاحت رائحة الفيجن والميرمية والشومر واطلت ازهار النرجس شديدة الشبه بعيون الصبايا العسلية. وفي الضحى تباطأت حركة القطيع نتيجة الشبع. صعد ابو خالد كعادته الى صخرة عالية واخرج ارغوله وراح يعزف الانغام الشعبية المعروفة. هدأت حركة القطيع، وارتفعت الشمس في كبد السماء، باعثة الدفء في الارض والجو وانعكست اشعتها على قطرات الندى المتدلية من اطراف اوراق الشجر والمتجمعة على رؤوس الاعشاب والحشائش فاشبهت حبات الخرز اللامع على داير منديل الذي تسميه الصبايا «قوية». ولم تلبث افواج من الصبايا بملابسهن الزاهية ان انتشرت في السفح يجمعن البقول كالشومر والعلت والعكوب. وكن حين يلحظنه يطرحن عليه التحية ولو من بعيد. ولم يكن من النادر ان يقترب منه البعض سائلات عمهن ابو خالد عن الامكنة التي يكثر فيها الصعتر او الزوفا، وكان الفلاحون يستعملون الزوفا بدلا من الشاي. وحتى بعد دخول الشاي الى القرية بقيت عشبة الزوفا هي المفضلة بنكهتها الخاصة. وكان ابو خالد يجيب السائلات: يا عمي ارضنا ملآنة خيرات، اين ما ذهبتم تجدون خير الله كثير. وبين الصبايا كانت ناهدة خطيبة اخيه حسن. فنادى عليها قائلا: «ابعثي لي حسن اليوم حتى يبيت مع القطيع» وكان ردها حاضر على عيني ورأسي.

وأثارت ذكرى حسن شجونه الدفينة. وتذكر كيف كان في موسم الحصاد يرحل مع قطيعه الى منطقة البطوف قريبا من وادي سلامة الذي كانوا يسمونه جنة الله على الارض لكثرة مياهه وبساتينه وفاكهته. أما اليوم وكما سمع من الزوار، فقد نضبت مياهه لكثرة ما حضروا في المنطقة من ابار لضخ المياه الجوفية واهملت البساتين ويبست الاشجار، وفي المقابل ازدهرت في المنطقة مستوطنات يهودية استولى اهاليها على خيرات الوادي الذي صح على اهاليه المثل القائل «عطشان والكاس في يديه».

وكان حسن الاصغر سنا بين الاخوة يعاون ابو خالد في تعهد القطيع. وكان الى ذلك هاوي صيد حتى أصبح راميا مشهورا لا يخطئ. وقد اشبع العائلة من لحم الحجل والارانب البرية والحباري والزرزور..

وحين نشبت ثورة الستة وثلاثين باع حسن بندقية الصيد واشترى بندقية عسكرية، والتحق بالثوار ليقاتل المستعمرين البريطانيين.

وفي ذات يوم، وكان ابو خالد معزبا مع قطيعه في وادي سلامة، لقي حسن بصحبة نفر من الثوار كانوا عائدين من معركة ضد الانجليز في مرج بن عامر وحلوا ضيوفا على ابو خالد. وأبى ابو خالد الا ان يكرمهم بذبح خروف لعشائهم. وفي انتظار نضوج الطعام انتهز الثوار الفرصة ليغتسلوا في مياه الغدران، تاركين سلاحهم في العزبة القريبة. وفجأة سمع هتاف احدهم: الجيش - الجيش الى السلاح!! وتناول حسن ورفاقه بنادقهم بسرعة وتصدوا للقوة المهاجمة. ودارت معركة غير متكافئة من حيث العدد واخذ حسن على عاتقه، مع نفر قليل من رفاقه، مهمة تأمين تغطية لانسحاب الاخرين، واستطاعوا، وكانوا ثمانية، ان يوقفوا زحف القوة ريثما انسحبت قوة الثوار الرئيسية الى الجبال. ولكن الذخيرة كانت قليلة، لا سيما وانهم خاضوا معركة أخرى في ذلك اليوم نفسه، واضطروا في النهاية للالتحام بالسلاح الابيض مع العدو. ولكن الكثرة حسمت النتيجة. وسقط حسن ورفاقه السبعة شهداء بعد ما ابلوا بلاءً حسنا.

واطلق على تلك المعركة معركة «مرج القطيرة» نسبة الى المكان الذي جرت فيه حيث استشهد حسن ورفاقه قريبا من اراضي دير حنا.

بعد انسحاب القوة البريطانية حمل الأهالي حسن ورفاقه على الاكتاف ودفنوهم بجوار الاسوار الشمالية لقلعة دير حنا. وسمي المكان مقبرة الشهداء ولا تزال ذكراها حية حتى الان.

بعد هذه المعركة ارتبط مصير ابو خالد بالمنطقة ولم يعد له قلب ليفارقها واصبح معدودا من اهاليها. وفي عام النكبة ١٩٤٨ رحل ابو خالد ككثيرين مثله الى لبنان اخذا معه زوجته وأولاده. واستقر به المقام اخيرا في مخيم عين الحلوة. ولكنه لم ينس الوطن مطلقا. وكان يصلي لله دوما ان يعيده للوطن. ولما طال المطال وتقدمت به السن اخذ يصلي لله مكتفيا بأن يجعل مثواه الاخير في أرض الوطن.

ومرت الايام، ووقع العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان. واصبح المخيم تحت الاحتلال الاسرائيلي. ولم يلبثوا ان سمعوا بأن جيش الاحتلال يصرح بزيارات الى اسرائيل لمن لهم اقارب هناك.. وبالفعل استغل كثيرون هذه الامكانية المتاحة.

ولم يطل الوقت حتى جاءه ذلك التصريح مرسلا مع ابو يوسف العكي. وكانت مفاجأة سارة. ولم يضع ابو خالد وقتا. فأخذ يجهز نفسه للسفر. استقل سيارة اوصلته الى الحدود. وهناك وجد سيارة في انتظاره في الناحية الثانية وبعضا من اقاربه الذين عرفوه قبل ان يعرفهم. وما هي الا ساعات معدودة حتى كان في دير حنا حيث استقبله سائر احفاده وأهل القرية والقرى المجاورة. واستعاد ابو خالد ذكريات قديمة عزيزة. حتى بدا كما لو كان يستعيد معها ايضا الشباب.

واستغل الاقارب هذه المناسبة وقرروا تقديم عرس حفيده الأصغر حتى يتاح له حضوره قبل نفاذ مدة التصريح. وكالعادة وزعت الدعوات على الجميع وذبحت الذبائح ودعي الشعراء الشعبيون وعمر صف السحجة في ساحة البلد، الساحة التي اصبحت تعرف ساحة يوم الارض، وجلس ابو خالد وهو في قمة السعادة حتى لقد بكى من التأثر خصوصا حين غنى الحادي بيت العتابا التالي:

أيا مهاجر الى الاوطان بس عود
تبدّل ليالي النحس بسعود
لو اعطوني كنوز الارض وسعود
ما نعطي من الوطن حفنة تراب

ورد الحادي الثاني ببيت اخر من العتابا قول الشعر بدّو فكر والهام

وراس من الهجر قد شاب والهام
وظهري من التعب انكسر والهم
يا حيف البدر بين الغيم غاب

ودار صف السحجة كما كان يدور في القدم مع تغيير في القول والردة. وكانت اللازمة الرئيسية قول الشاعر: يا مهاجر ع ارضك عود. أما عند العروس فكان الجو أحمى والأغاني الوطنية اكثر صراحة ابتدأنها باسم الحرية نضحي بالارواح.

وبعد العرس اصطحب الاحفاد جدهم في زيارات لمعظم انحاء البلاد وخلدوها بصور من الحرم القدسي الشريف الى مقبرة الشهداء حيث دفن اخوه حسن قبل قرابة خمسين عاما. جمع الصور وطلب ارسالها الى الاخوال في لبنان لتكون ذكرى لا تنسى.

واخيرا انتهت مدة التصريح. وكان لا بد من الوداع والعودة.. وفي الليلة الاخيرة لم يبق احد لم يأت لوداع العجوز. وجلس منقبضا حزينا واجلس في حضنه ابنه احد الاحفاد واسمها فلسطين بينما اجلس الى جواره ابن عمها عمار الطفل. وراح يمسح براحته على رؤوسهم ويده ترتعش.

ولكنه تضايق من السهر واعتذر وأوى الى فراشه مبكرا بحجة ان عليه ان ينهض باكرا.

عند الفجر استيقظ وقام فتوضأ وصلى وذهب الى غرفة الاطفال فوجدهم مستغرقين في النوم فانحنى وقبل جبين الطفلة فلسطين والطفل عمار وانتصب.شعر بدوار ودوخة. فعاد الى فراشه. تسارعت دقات قلبه وأحس بالم في صدره. استلقى على فرشته. وان هي الا لحظات حتى كان قد فارق الحياة.

وهكذا تحققت امنية طالما تمناها أبو خالد.

(دير حنا - كانون ثاني ١٩٨٤)

منشورات وصلت «الاتحاد»

قشرة البرتقال الطائشة

● صدر مؤخرا كتاب قشرة البرتقال الطائشة وهو مجموعة قصص للاطفال بقلم الاستاذ عبد اللطيف ناصر. ويقع الكتاب في ٤٠ صفحة من القطع الصغير ويضم مجموعة من القصص ويتضمن مقدمة بقلم الشاعر سالم جبران. وكانت صدرت للمؤلف المجموعات التالية: «صوص فادي» (١٩٨١) و«انا لا» (١٩٨٢) و«القاق والبلبل الدوري» (١٩٨٣).

نتمنى للكاتب مزيداً من العطاء في هذا المضمار الثقافي الهام.

مجلة «المواكب»

تلقينا العدد الأول من مجلة «المواكب» الثقافية الأدبية. وتضم هيئة التحرير: الشاعر فوزي عبد الله (المحرر المسؤول) والشاعر حنا ابو حنا والدكتور سامي مرعي. ويضم العدد مقالات وقصائد وقصصا بأقلام: د. سامي مرعي، حنا ابو حنا، مؤيد ابراهيم، نبيه القاسم، د. بكر ابو كشك، فوزي عبد الله، د. سامي دبيني، ناجي ظاهر، جمال قعوار، طه محمد علي، د. فهد أبو خضرة ومحمد ميعاري.

نرجو لأسرة «المواكب» أن توفّق في مسعاها لخدمة الأدب والثقافة.

حكاية للاطفال

الغضب

● بقلم زكريا تامر ●

كانَتْ لِينا بِنْتاً تُشْبِهُ قِطَّةً بَيْضاءَ صَغِيرَةً وَدِيعَةً ، لا تَكِفُّ لَحْظَةً عَنِ الضَّحِكِ وَالتَّوَاثُبِ ، وَيَحْلُو لَهَا أَنْ تَرْسُمَ رُسُوماً مُتَنَوِّعَةً وَتُلَوِّنَها بِأَلْوانٍ جَمِيلَةٍ .

وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ ، رَسَمَتْ لِينا على وَرَقَةٍ بَيْضاءَ شَجَرَةً زَرْقاءَ وَشَمْساً سَوْداءَ وَبَحْراً أَحْمَرَ .

غَضِبَتِ الشَّجَرَةُ عَلَى لِينا ، وَقالَتْ لَها بِصَوْتٍ مُؤَنِّبٍ : « يا بِنْتُ لَوْني أَخْضَرُ ، فَكَيْفَ تَجْعَلِينَهُ أَزْرَقَ؟ »

وَقالَتِ الشَّمْسُ لِلِينا بِنَزَقٍ : « أَلَمْ تُبْصِرِي شَمْساً طولَ حَياتِكِ؟ هَيَّا أَعِيدِي إِلَيَّ لَوْنِيَ الأَصْفَرَ حَتَّى يَتَمَكَّنَ نُورِي مِنْ أَنْ يُضِيءَ الأَرْضَ » .

وَقالَ البَحْرُ لِلِينا بِوَقارٍ : « إِذا كُنْتِ لَمْ تُبْصِرِي بَحْراً أَفَلَمْ تَقْرَأِي كُتُباً عَنِ البِحارِ ؟! إِنَّها تَقُولُ كُلُّها إِنَّ لَوْنَ البِحارِ أَزْرَقُ . ما فَعَلْتِهِ تَشْوِيهٌ أَرْفُضُهُ وَأَحْتَجُّ عَلَيْهِ » .

زَعِلَتْ لِينا ، وَغَمَسَتْ فِرْشاتَها فِي اللَّوْنِ الأَسْوَدِ ، ثُمَّ غَطَّتْ بِهِ سَطْحَ وَرَقَتِها ، فَاخْتَفَتِ الشَّجَرَةُ وَالشَّمْسُ وَالبَحْرُ . عِنْدَئِذٍ صاحَ اللَّوْنُ الأَسْوَدُ : « مَنْ أَنا الآنَ »

قالَتْ لِينا : « أَنْتَ الآنَ لَيْلٌ » .

قالَ اللَّيْلُ الأَسْوَدُ لِلِينا : « لَوْ لَمْ أَكُنْ لَيْلاً أَسْوَدَ حَزِيناً لَضَحِكْتُ ساخِراً مِنْ كَلامِكِ الطَّائِشِ . حَدِّقِي إِلَيَّ . أَنا الآنَ لَسْتُ لَيْلاً . اللَّيْلُ لَهُ نُجُومُهُ وَقَمَرُهُ . أَمَّا أَنا الآنَ فَأُشْبِهُ حائِطاً أَسْوَدَ » .

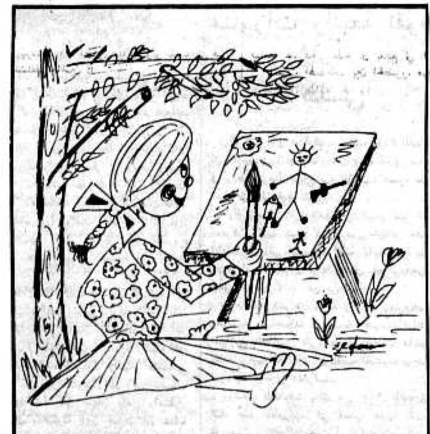
قالَتْ لِينا مُتَذَمِّرَةً ساخِطَةً : « ما هٰذا ؟! لا أَحَدَ يُعْجِبُهُ ما أَرْسُمُ . سَأُجَرِّبُ أَنْ أَرْسُمَ ناساً » .

رَسَمَتْ لِينا رَجُلاً حَزِينَ الوَجْهِ مَحْنِيَّ الظَّهْرِ عَلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ قَوِيُّ الجِسْمِ . تَرَكَ الرَّجُلُ وَرَقَةَ لِينا ، وَمَشَى بِخُطُواتٍ بَطِيئَةٍ وَقَدِ ازْدادَ حُزْنُهُ ، فَسَأَلَتْهُ لِينا : « لِماذا أَنْتَ حَزِينٌ إِلى هٰذا الحَدِّ ؟ »

قالَ الرَّجُلُ : « أُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلى بَيْتِي » .

قالَتْ لِينا : « إِرْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَعِشْ فِيهِ . مَنْ يَمْنَعُكَ ؟! »

قالَ الرَّجُلُ : « هُناكَ أُناسٌ غُرَباءُ طَرَدُونِي مِنْ بَيْتِي ، وَصِرْتُ دُونَ بَيْتٍ » .



رَسَمَتْ لِينا بَيْتاً ، وَقالَتْ لِلرَّجُلِ : « هٰذا بَيْتٌ بَدَلاً مِنْ بَيْتِكَ ، فَعِشْ فِيهِ ، وَاعْتَبِرْهُ مُلْكاً لَكَ » .

قالَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ بِكَآبَةٍ : « صَحِيحٌ أَنَّهُ بَيْتٌ وَلٰكِنَّهُ لَيْسَ بَيْتِي الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ ، وَسَبَقَ أَنْ بَناهُ أَجْدادِي » .

قالَتْ لِينا : « إِذاً أَنْتَ مُضْطَرٌّ إِلى طَرْدِ مَنْ طَرَدَكَ مِنْ بَيْتِكَ ؟! »

هَزَّ الرَّجُلُ رَأْسَهُ مُوافِقاً ، فَقالَتْ لِينا : « ماذا تَنْتَظِرُ ؟ هَيَّا اطْرُدْ مَنْ طَرَدَكَ مِنْ بَيْتِكَ » .

تَزايَدَ حُزْنُ الرَّجُلِ ، وَقالَ : « الغُرَباءُ الَّذِينَ يَحْتَلُّونَ بَيْتِي وَيَعِيشُونَ فِيهِ أَقْوِياءُ وَيَمْلِكُونَ أَسْلِحَةً قَتَّالَةً ، فَإِذا لَمْ أَمْلِكِ السِّلاحَ ظَلَلْتُ غَيْرَ قادِرٍ عَلى طَرْدِهِمْ » .

رَسَمَتْ لِينا بُنْدُقِيَّةً ، تَناوَلَها الرَّجُلُ بِفَرَحٍ ، وَانْطَلَقَ لِيَطْرُدَ أَعْداءَهُ ، وَلٰكِنَّهُ ما لَبِثَ أَنْ عادَ مُلَطَّخَ الثِّيابِ بِالدِّماءِ ، قالَ الرَّجُلُ : « أَعْطِي البُنْدُقِيَّةَ لِوَلَدِي » .

وَارْتَمَى أَرْضاً ، وَقالَ : « سَأَمُوتُ » .

قالَتْ لِينا : « سَأُحْضِرُ لَكَ طَبِيباً » .

قالَ الرَّجُلُ : « لا فائِدَةَ مِنَ الطَّبِيبِ . سَأَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ » .

قالَتْ لِينا : « ماذا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ؟ » .

رَسَمَتْ لِينا فَتًى أَسْوَدَ الشَّعْرِ ، أَسْمَرَ الوَجْهِ ، غاضِبَ العَيْنَيْنِ ، وَقَدْ بادَرَ إِلَى إِمْساكِ البُنْدُقِيَّةِ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ ، وَسارَ نَحْوَ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَجْدادِهِ بِخُطًى واثِقَةٍ .

إِبْتَسَمَتْ لِينا قانِعَةً أَنَّ غَضَبَ الفَتَى سَيُتِيحُ لَهُ أَنْ يَسْتَعِيدَ بَيْتَ أَبِيهِ ، وَرَسَمَتِ الكَثِيرَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالصِّغارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ البَنادِقَ وَيَتْبَعُونَ الفَتَى الغاضِبَ .

• • •

دور حكام السعودية على الساحة العربية

*** ما هو موقع السعودية في استراتيجية الامبريالية الكونية؟ * ما هو موقفها من القضية الفلسطينية؟ * ما هو جوهر الوساطة السعودية الدبلوماسية لإنهاء الأزمة اللبنانية؟ ـ حول هذه الأسئلة وغيرها يجيب كاتب المقال ***

■ بقلم: الدكتور إميل توما ■

● منذ الحرب الأهلية في لبنان في العام ١٩٧٦ وحكام العربية السعودية يظهرون على الساحة العربية وكأنهم يقومون بدور هام في تسوية العلاقات بين الدول العربية وفي حل الصراعات التي تدور رحاها في المنطقة.

لقد بدا وكأنهم قاموا بدور حاسم في وقف الحرب الأهلية في لبنان وذلك عن طريق اتفاق مؤتمر الرياض، الذي عقد بمبادرتهم وحدد العلاقات بين القوى المتحاربة.. كذلك بدأ وكأنهم أوقفوا حرب الاخوة الفلسطينيين في طرابلس بالاتفاق مع النظام السوري، وخلقوا الظروف لانسحاب القوات الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات من عاصمة لبنان الشمالية تحت اعلام الأمم المتحدة.. وبعد ذلك احتلوا مركز الوساطة في حل الأزمة اللبنانية كما تبلورت بعد الاعتداء الاسرائيلي الهمجي على لبنان والتدخل الامريكي المباشر في أعقاب ذلك كما تجسد بنزول البحارة المحاربين على شواطئ، بيروت.

فما هي حقيقة دوافع هذه الوساطة السعودية وما هي اهدافها؟

●● موقع السعودية في الاستراتيجية الامبريالية

لن نعود بعيدا الى وراء.. لن نعود الى محاولة السعودية في مؤتمر القمة العربي في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨، الذي عقد للرد على مؤامرة «كامب ديفيد»، أن تخفف من حدّة التنديد بحكام مصر وباتفاقاتها الخيانية مع حكام الولايات المتحدة واسرائيل.

سنبدأ التقويم في نهاية العام ١٩٨١ حين بدأت مناورات «النجم الساطع ٨١» بمبادرة القوات المسلحة الأمريكية وبمشاركة القوات المصرية والسودانية والصومالية.. أنذاك كان الهدف الحيلولة دون تكرار الثورة الايرانية وخلق الظروف للبطش بحركات التحرر القومي العربية والشرق اوسطية.

وغابت السعودية عن هذه المناورات وهي التي ارتبطت باستراتيجية الامبريالية الأمريكية. أنذاك لاحظ المراقبون ان حكام السعودية اقاموا علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية وثيقة بالولايات المتحدة ولكنهم حرصوا على التظاهر «بالاستقلال» السياسي ـ العسكري وعدم الارتباط الواضح بالامبريالية الامريكية خوفا من نقمة الشعوب العربية بعامة وجماهيرهم الناقمة على نظامهم القمعي في بلادهم بخاصة.

والواقع ان حكام الولايات المتحدة، وهم الذين يعرفون عن كثب موقع السعودية في استراتيجيتهم، الكونية المتعددة الجوانب، لم يحاولوا الضغط على حكام السعودية.. لقد اكتفوا بان اولئك الحكام سخروا قدراتهم النفطية والمالية لخدمة اغراضهم.. واودعوا او استثمروا حوالي ٦٠ مليار دولار في النظام المالي الامريكي ومنعوا منظمة الدول المصادرة النفط (اوبيك) من احراج البنية الاقتصادية الرأسمالية في أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة.. كما انهم رأوا اهمية تحرك حكام السعودية في اطار التضامن العربي ـ وهو اطار دينامي ـ بحيث يخدم مصالحهم.

ولا شك ان حكام السعودية ادركوا القاسم المشترك بين مصالحهم وبين مصالح الامبريالية الامريكية.. فضرب مصالح تلك الامبريالية يضعف مواقعهم في بلادهم وفي المنطقة التي يعيشون ويحكمون فيها ولهذا ساندوا هذه الامبريالية.

وفي كانون الأول العام ١٩٨٠ قوّم البيان الصادر عن اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية في الخليج والجزيرة العربية دور حكام السعودية فقرر:

«وتنفذ الرجعية السعودية دوراً خطيراً في المنطقة وتتعداه الى المجال العالمي ضد قوى التحرر الوطني العربي والعالم، بالتوجه لخلق احلاف اقليمية برعاية ومشاركة الولايات المتحدة الأمريكية واستخدام طائرات «اواكس» التجسسية. (كراس بيان الأحزاب الشيوعية والعمالية في الخليج والجزيرة العربية، أواسط كانون الأول ١٩٨٠، ص ١٩ ـ ٢٠).

وأضاف ان اولئك الحكام السعوديين يدعمون المنظمات المشبوهة التي تتستر وراء الدين وتتدخل بشكل مفضوح في الشؤون الداخلية في عدد من الدول العربية.. وذكر «الأخوان المسلمين» الذين ينشطون في سوريا واليمن الشمالي وافغانستان وغيرها.

ولا بد من ان نذكر ان السعودية في المؤتمر الاسلامي، الذي عقد في الطائف في كانون الثاني ١٩٨١، وبدلاً من ان تطرح خطر التحركات الامبريالية الامريكية المعادية للشعوب العربية والاسلامية دعت الى اعتماد استراتيجية اسلامية!! مشتركة «للدفاع عن حقوق الشعوب الاسلامية المشروعة»! والى بحث الطرق لانهاء «الاحتلال السوفييتي لافغانستان»!!

وهذا جرى في وقت دعا فيه، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، المؤتمر الى اتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد الدول التي تؤيد العدوان الاسرائيلي ومن شأنها ان تؤدي الى تحرير القدس العربية والمناطق الفلسطينية المحتلة ـ الضفة والقطاع.

والمعروف ان حكام السعودية تآمروا على الثورة الايرانية.. وكان دعمهم لحكام العراق في حربهم على ايران الثورة من منطلق طابع تلك الثورة المعادي الامبريالية (وهنا بغض النظر عن تدهور الثورة الايرانية اليوم) كما انهم اسهموا، وما زالوا يسهمون في مساندة المتمردين اعداء الثورة الافغانية التقدمية.

●● موقف حكام السعودية من القضية الفلسطينية

مرة اخرى لا نريد ان نعود الى وراء، الى مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين قبل العام ١٩٤٨.. يكفي ان نذكر ان الملك عبد العزيز السعودي اسهم في اجهاض الاضراب الكبير الذي اعلنه الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٣٦ بذريعة وعد بريطانيا بتحقيق اماني ذلك الشعب القومية.. كما اسهم في اجهاض الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ بالذريعة ذاتها.

المهم هنا ان نتوقف عند الدور السعودي بعد «كامب ديفيد»..

تذكر ان السعودية شاركت في مؤتمر القمة العربي في العام ١٩٧٤، الذي قرر ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

ولكن على الرغم من ان حكام السعودية رفضوا علنا اتفاقات «كامب ديفيد» واكدوا اعترافهم بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب العربي الفلسطيني الا انهم في مؤتمر القمة العربي في فاس (المغرب) في آب ١٩٨١ طرحوا برنامجاً لتسوية القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط جمع بين التظاهر بالتمسك بحقوق الشعب العربي الفلسطيني واهمال منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها طرفا هاما في عملية تحقيق السلام في المنطقة.

أنذاك اقترحوا عدة أسس لتسوية القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط تتلخص فيما يأتي:

- انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها في حرب العام ١٩٦٧.
- ازالة جميع المستوطنات الاسرائيلية في تلك المناطق.
- الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه وتعويض من يريد عدم العودة من ابنائه.
- وضع الضفة والقطاع تحت وصاية الأمم المتحدة لفترة انتقالية.
- انشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس (العربية).
- الاعتراف بحق جميع دول المنطقة في العيش بسلام.

كما يتضح لم يهملوا منظمة التحرير الفلسطينية بل أكدوا عملياً على ابقاء القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط في اطار الممارسة الدبلوماسية الامريكية فلم يدعوا الى مؤتمر دولي تشارك فيه اطراف الصراع العربي جميعاً بما فيها منظمة التحرير الى جانب الدول المعنية بما فيها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

والحقيقة، التي في وسعنا ان نستخلصها، ان حكام السعودية الذين يحافظون على صلة وثيقة مع قادة منظمة التحرير البارزين (ياسر عرفات وخالد الحسن وهاني الحسن وغيرهم) رغبوا ويرغبون في اسقاط المنظمة من مباحثات التسوية الأمريكية (الباكس اميريكانا) من الناحية الواحدة والنظام بتأييد حقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة من الناحية الثانية.

ويعود هذا الموقف الى تخوفهم من منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها مفجراً ثورياً في العالم العربي وطليعة حاسمة من طلائع حركة التحرر القومي العربية النشيطة في بلادهم.

وهذا الموقف المزدوج يميز السياسة السعودية الرسمية: التظاهر بتأييد حقوق الشعب الفلسطيني وتحجيم او القضاء على تجسيم حركته القومية في منظمة التحرير، بأمل ان يتم خلال ذلك فرز في الحركة والمنظمة وجذب يمين تلك الحركة والمنظمة الى الدخول في المخططات الامبريالية الامريكية.. وأهم هذه المخططات فرض «الباكس اميريكانا» اي «السلام»، الترتيبات الأمريكية في المنطقة التي تحمي مصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

ولهذا رفض مؤتمر القمة العربي الذي عقد في فاس في العام ١٩٨١ هذا المشروع السعودية (وعرف بمشروع الأمير فهد ولي العهد أنذاك واليوم الملك السعودي) بفضل معارضة الوفد الفلسطيني ووفود الدول العربية المعادية الامبريالية.

وأقر مؤتمر القمة العربي، الذي عقد في فاس في أيلول العام ١٩٨٢ برنامج السلام العربي بموافقة وفد منظمة التحرير الفلسطينية ومع ان هذا البرنامج قارب ببعض الشيء، بنود مشروع فهد الا انه اختلف معه جذريا في امرين جوهريين.

● الأول: ان هذا البرنامج بعد الدعوة الى الانسحاب الاسرائيلي وازالة المستوطنات الكولونيالية وضمان حرية العبادة في الأماكن المقدسة نص على: «تأكيد حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة.. (البند الرابع)

● ثانيا: بالاضافة الى المطالبة باقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس نص على ان مجلس الأمن الدولي يضع «ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة» (البند السابع) وعلى أن هذا المجلس يقوم بتنفيذ تلك المبادئ. (البند الثامن).

وهكذا يظهر ان برنامج السلام العربي اكد موقع منظمة التحرير الفلسطينية في عملية حل القضية الفلسطينية وتحقيق السلام واخراج تلك القضية والصراع العربي الاسرائيلي من اطار «كامب ديفيد» ومحاولات الامبريالية الامريكية تطويق المنطقة واحتكار وضع «التسويات لقضاياها»..

واذا كان حكام السعودية أدوا دوراً ما في هذا الموضوع فدورهم كان رجعياً.. فبالتعاون مع حكام الأنظمة العربية الرجعية لم يرفضوا مشروع ريغن «للسلام» الصادر في أيلول ١٩٨٢ الذي يرفض فكرة اقامة الدولة الفلسطينية والتعامل مع منظمة التحرير باعتبارها الطرف الفلسطيني الوحيد والجوهري في حل القضية الفلسطينية واحجموا عن الدعوة الى مؤتمر دولي تشارك فيه اطراف النزاع العربي الاسرائيلي بما فيها منظمة التحرير سوية مع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول أخرى، واستعاضوا عن ذلك بتأليف وفد عربي من السعودية وسوريا والأردن والمنظمة والمغرب والجزائر وتونس يزور عواصم الدول الدائمة في مجلس الأمن، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والصين الشعبية وبريطانيا وفرنسا ويجتمع بزعماء تلك الدول لمباحثتهم في طرق حل قضايا الشرق الأوسط وفي صلبها القضية الفلسطينية.

والحقيقة ان حكام السعودية وزملاءهم في الأردن وتونس والمغرب كانوا العنصر المقرر في الرضوخ لاملاء الادارة الأمريكية والتنازل عن اشتراك ممثل منظمة التحرير في مقابلة المسؤولين الامريكيين حين زار الوفد العربي واشنطن.

●● الوساطة في الأزمة اللبنانية

لا نعرف تفاصيل النشاط الدبلوماسي السعودي منذ ان شنت اسرائيل عدوانها الغادر على لبنان في حزيران ١٩٨٢ وما أعقب ذلك من



ذيول..

ولكننا نعرف ان تحركات حكام السعودية تمت بتنسيق تام مع الادارة الأمريكية عبر المبعوثين الأمريكيين فيليب حبيب في البداية وماكفارلين فيما بعد والان رامسفيلد.

ولاحظ الباحث بروس مادي وايتسمان ان الاعلام السعودي دعا منذ ايار العام ١٩٨٢ الى تحريك التسوية على مبدأ قبول ما يمكن وعدم الانتظار الى تحقيق كل شيء، كما اشار الى محاولات السعودية اعادة النظام المصري الى الحظيرة العربية بدون شروط. «جروزلم بوست»، (٨٤/٢/٢٧).

وعند هذا الحد نصل الى المرحلة الاخيرة في نشاط الدبلوماسية السعودية العلنية والمشروع السعودي لحل الأزمة اللبنانية وتألف من ثمانية بنود: ● الأول: الغاء اتفاق (الاذعان) الذي تم الاتفاق عليه بين نظام الجميل في بعبدا (لبنان) وحكام اسرائيل والولايات المتحدة في ١٧ أيار العام ١٩٨٣. ● الثاني: وقف اطلاق النار.. ● الثالث: انسحاب القوات الاسرائيلية والسورية التدريجي والمتزامن خلال ٣٠ ـ ٦٠ يوماً. ● الرابع: استبدال القوات المتعددة القوميات في بيروت (الأمريكية الفرنسية والبريطانية) بقوات من الأمم المتحدة. ● الخامس: تأليف لجنة من الحكومة والمعارضة تضع ترتيبات امنية في المناطق التي تنسحب منها سوريا واسرائيل. ● السادس: استئناف حوار الاطراف من اجل الوفاق الوطني في جنيف. ● السابع: قبول الاصلاح السياسي الذي يمنح المسلمين قسطاً اوفر في السلطة. ● الثامن: اعطاء/ ترتيب ضمانات تجعل حدود اسرائيل الشمالية آمنة من تسلل الانصار (المخربين بالقاموس السياسي الاسرائيلي).

بدهي أن ترفض القوى الوطنية اللبنانية وسوريا هذا المشروع الذي لم تعقب عليه ادارة ريغن.. فعلى الرغم من انه يدعو الى الغاء اتفاق الاذعان الا ان بنديه الثالث (الانسحاب المتزامن السوري ـ الاسرائيلي) والثامن: اعطاءات ضمانات «امنية»! تكفل حدود اسرائيل الشمالية يحققان عمليا والى أمد بعيد املاءات اتفاق الاذعان.. فالبند الثالث يساوي بين القوات الاسرائيلية المعتدية وبين القوات السورية الأخوية الصديقة التي هرعت بطلب من الحكومة اللبنانية الى لبنان لمساعدته على وقف الحرب الاهلية.. والبند الثامن يمنح المعتدين ثمار عدوانهم ويعترف بصدق ذريعة العدوان الاسرائيلي على لبنان ـ حماية الحدود ـ في حين ان جنوب لبنان تعرض دائما لعدوان اسرائيل، برا وبحرا وجوا..

وهكذا انكشفت بعض اوجه دور الوساطة السعودية». ولا شك ان اللقاء بين الرئيسين حافظ الأسد (السوري) وامين الجميل (اللبناني) والاتفاق بينهما عمق الفرق بين المشروع السعودي وبين الخطوات اللبنانية التي اعقبت اللقاء.

فبعد هذا اللقاء اعلنت الحكومة اللبنانية، التي اجتمعت برئاسة امين الجميل قرارها: الغاء موافقة مجلس الوزراء على اتفاق (الاذعان) ١٧ أيار ١٩٨٣ الذي لم يصدق عليه واعتباره لاغيا والغاء جميع الاثار المرتبة عليه.. والقيام بالمساعي الضرورية من اجل التوصل الى وضع ترتيبات واتخاذ اجراءات تكفل سيادة وامن واستقرار جنوب لبنان والحيلولة دون حدوث أية عملية تسلل عبر حدوده وضمان انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية كافة».

ورافق هذا القرار اعلان وقف اطلاق النار واستئناف حوار الوفاق الوطني في جنيف في ١٢ آذار ١٩٨٤.

وكان طبيعياً ان ترحب القوى الوطنية اللبنانية والدول العربية المعادية للامبريالية والقوى الثورية في العالم بهذه التطورات التي انزلت ضربة بالامبريالية وبحكام اسرائيل.. ولا شك في ان هذا التطور احرج حكام اسرائيل بخاصة لانه عراهم من مزاعم تحقيق النصر في لبنان وعرّضهم لمزيد من غضب الجماهير وأوقفهم في مأزق صعب ازاء اشتداد المطالبة بالانسحاب من لبنان للخلاص من نتائج حرب الاستنزاف الانسانية (سقوط الضحايا من الجنود) والمادية (نفقات الاحتلال الباهظة)..

وعلى هذا الضوء يمكن ان يفضح مدى اضرار المشروع السعودي الفاشل.

وفي وسعنا ان نلخص دور حكام السعودية بالاستشهاد بمقال كتبه سفر صالح، عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي في السعودية تحت عنوان «القضية الفلسطينية ودور الرجعية السعودية التآمري فيها» («النهج» ـ تشرين الثاني ١٩٨٣).

جاء في المقال بعد ان استعرض تحركات حكام السعودية في الساحة العربية: «وفي ضوء هذا الواقع يمكننا ان ندرك ما كانوا يبيتونه من وراء المشاريع التي طرحوها لحل القضية الفلسطينية سواء كان مشروع فهد او الدور الذي قاموا به في قمة فاس (الثانية أيلول ١٩٨٢ ـ ا.ت) ومحاولاتهم لتمرير مشروع ريغن او لدعم نشاطات ملك الأردن لانتزاع حق تمثيل الشعب الفلسطيني من منظمة التحرير الفلسطينية. كما يمكننا ان نفهم الصمت السعودي ازاء مؤامرة من ابشع المؤامرات والحرب التي شنت في عصرنا لتصفية المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية في بيروت بعد ان باتت تشكل مصدر قلق للدوائر الامبريالية والرجعية».

واضاف ان حكام السعودية بذلوا جهودا كبيرة لدعم «الشرعية»! اللبنانية الكتائبية وتآمروا على جبهة الخلاص الوطني في لبنان..

وختم القائد الشيوعي السعودي مقاله فكتب «وان نضالنا لنصرة القضية الفلسطينية» والشعب الفلسطيني يمر بالذات في الطريق الذي نخوضه بلا هوادة ضد الحكام المتسلطين على رقاب شعبنا وفضح تواطئهم مع الرأسمال الاحتكاري الدولي.. وعرقلة مساعيهم ومؤامراتهم المناوئة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى واخيرا العمل من اجل اقامة حكم دمقراطي في البلاد يضمن استخدام الطاقات الكبيرة التي توفرت لها لنصرة قضايا شعوبنا العادلة»

طبعاً صدق القائد الشيوعي السعودي فهو وحزبه يخوضون نضالا قاسيا لاسقاط حكم الطغيان والبطش والافقار، ولا بدّ من التوقف عند هذا الموضوع في المستقبل.

● لاحظت الصحفية جوديث ميلر في «نيويورك تايمز» (٨٤/٢/٢٦) أن المسؤولين السوريين الذين هاجموا المشروع انقذوا السعوديين من الاذلال بوصفهم المشروع ـ مشروع امين الجميل.. واضافت ان السوريين تستروا على السعوديين لانهم يتسلمون مبلغ مليار دولار سنوياً من حكام السعودية.. والواقع ان النظام السوري يحاول دائما اضفاء الايجابية على النشاط السعودي ومن الأمثلة على ذلك تجيير الاتفاق حول انسحاب القوات الفلسطينية من طرابلس لحساب حكام السعودية مع ان الواقع ان الاتحاد السوفييتي قام بدور حاسم في تحقيق الاتفاق بالضغط على سوريا لوقف دعمها الفعال للمنشقين في فتح وللرجوع عن مساندة هجوم المنشقين على مخيمات اللاجئين والقوات الفلسطينية.

ابو اياد يرحب بالغاء اتفاق ١٧ أيار

● الثورة الفلسطينية حريصة على علاقتها مع سوريا ● الاتحاد السوفييتي لم يكف عن التوسط لتحسين العلاقات السورية ـ الفلسطينية ●

● أبو ظبي ـ رحب القائد الفلسطيني صلاح خلف (ابو إياد)، يوم الاثنين الماضي، بالغاء اتفاق ١٧ ايار بين لبنان واسرائيل. وقال ان ذلك سيعيد للمواطن العربي الامل في إلغاء اتفاقات اخرى.

وحول إعادة العلاقات الفلسطينية ـ السورية قال ابو إياد، في حديث نشرته صحيفة «الخليج» الصادرة في الشارقة، إننا حريصون على العلاقة مع سوريا ولم يكن لدينا، في يوم من الايام، اي موقف ضد هذه العلاقة. ووصف زيارة فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الى سوريا بانها ايجابية في بعض جوانبها بالرغم من ان مسألة الاتصالات مع سوريا بحاجة الى مزيد من الوقت. وأضاف ان العالم العربي بحاجة مرة اخرى الى رص الصفوف ومحاولة رأب الصدع حتى يستطيع مواجهة الهجمة الامريكية عليه.

وذكر ابو إياد ان الاتحاد السوفييتي لم يكف ولا للحظة واحدة، منذ حصل الخلاف مع سوريا، عن التوسط. وقال اننا تركنا باب هذه الوساطة مفتوحا. وأكد أن الاتحاد السوفييتي حريص على هذه العلاقة ويعمل من اجل تعميقها باستمرار ولم يتوقف لحظة عن الدفع في هذا الاتجاه.

● صلاح خلف ●

حلف وارسو يدعو حلف الاطلسي الى مباحثات لتقليص نفقات التسلح في المعسكرين

*** النفقات العسكرية عبء ثقيل على كاهل الشعوب وتقليص التسلح ضروري لتطور الانسانية الاقتصادي والاجتماعي * واشنطن ترد بالسلب! ***

● موسكو ـ «تاس» ـ اقترحت دول معاهدة وارسو (بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الدمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشكوسلوفاكيا) على بلدان حلف شمال الاطلسي الموافقة على بدء المباحثات بشأن عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصها اللاحق على اساس متبادل.

وسُلمت الوثيقة بهذا الصدد في مطلع اذار الجاري في وزارة خارجية رومانيا في بوخارست الى سفراء الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي متضمنة اقتراحا باجراء المشاورات التحضيرية بمشاركة جميع البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو وحلف شمال الاطلسي.

وتشير الوثيقة الى العواقب الخطرة جدا التي تترتب على تصعيد سباق التسلح الذي يبتلع النفقات العسكرية المتزايدة بسرعة والتي امست عبئاً يزداد ثقلا على كاهل الشعوب، وتؤخر مسيرة التقدم الاقتصادي والاجتماعي وجاء في هذه الوثيقة ان تقليص النفقات العسكرية يساعد بشكل فعال على لجم سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح. ويمكن استخدام المبالغ المتوفرة من هذه التقليصات لسد حاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومن بينها البلدان النامية.

واعلنت دول معاهدة وارسو ان اجراء هذه المباحثات سيساعد على تحسين الجو السياسي في اوروبا وفي العالم اجمع وسيتفق ومساعي وطموحات الشعب الحيوية.

واعربت الوثيقة عن الامل في ان تنظر حكومات بلدان حلف شمال الاطلسي ببالغ الاهتمام الى هذا الاقتراح وترد عليه ردا ايجابيا باسرع ما يمكن.

هذا وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن الادارة الأمريكية ردت بالسلب، يوم الثلاثاء الماضي، على هذه المقترحات. وجاء هذا الرد على لسان متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية.

مناورات واسعة تقوم بها بريطانيا وحلف الاطلسي

● لندن ـ و. ص. ف ـ اعلنت وزارة الدفاع البريطانية عن انتهاء مناورات جوية كبرى جرت في بريطانيا، منذ صباح يوم الاثنين الماضي، على السواحل الشرقية للبلاد.

واوضحت وزارة الدفاع ان المناورات التي اشتركت فيها تسع دول من اعضاء حلف الاطلسي والتي استمرت ثلاثة ايام ترمي الى اختبار قدرة الطيران البريطاني على دفع اي هجوم جوي طويل الامد عن بريطانيا.

وحاولت طائرات كندية والمانية ونوروجية وهولندية وبلجيكية وفرنسية ضرب قواعد صواريخ ومحطات رادار ومطارات حاولت حمايتها والدفاع عنها الطائرات البريطانية المدعومة بوحدة امريكية واخرى دنماركية.

وقامت الطائرات باكثر من (٩٠٠) طلعة في اثناء هذه المناورات التي اطلق عليها «الدر فوريست ـ ٨٤» التي جرت في الوقت نفسه الذي جرت فيه مناورات بحرية قام بها حلف الاطلسي حول السواحل البريطانية.

ومن ناحية اخرى تشترك وحدات بحرية وجوية ايطالية وبرتغالية وامريكية واسبانية، منذ الاول من آذار الجاري وحتى الخامس عشر منه، في مناورات بحرية في مضيق جبل طارق.

ويضيف المصدر العسكري ان هذه المناورات التي سميت «توبان ٨٤» تستهدف تدعيم قدرات رصد ومطاردة الغواصات التي تمر بالمضيق.

ويشترك في هذه المناورات سرب طائرات امريكية وغواصة برتغالية وفرقاطة ايطالية كما تشترك اربع غواصات ووحدات من الطيران الاسباني.

الهندوراس تواصل اعتداءاتها ضد نيكاراغوا

● ماناغوا ـ و. ص. ف ـ صرّح وزير خارجية نيكاراغوا ان ثلاثة من افراد البحرية في نيكاراغوا قُتلوا كما جُرح ثلاثة آخرون خلال الهجوم الذي قامت به، مؤخراً، في خليج فونسيكا (غربي نيكاراغوا) ثلاثة زوارق سريعة قادمة من هندوراس.

واوضحت حكومة نيكاراغوا في مذكرة احتجاج تمّ تقديمها الى حكومة هندوراس ان الزوارق التي هاجمت بواخر لحرس السواحل كانت ترافقها باخرة وعدد غير محدد من الطائرات.

وفاة احد عشر مضرباً عن الطعام في أحد سجون تركيا

● أنقرة ـ و.ص.ف ـ علم، في أواسط هذا الأسبوع، من مصدر وثيق الصلة بأقرباء بعض السجناء ان احد عشر سجينا من الـ ٤٣ معتقلاً المحتجزين، الذين بدأوا في ١٤ كانون الثاني الماضي اضراباً عن الطعام احتجاجاً على التعذيب الوحشي في سجن ديار بكر العسكري (جنوب شرقي تركيا) قد توفوا.

وأشار المصدر نفسه الى أن عشرة سجناء آخرين في حالة ميؤوس منها.

من افرازات النظام الراسمالي

مئة الف مهاجر تركي يعودون، من ألمانيا الغربية، الى تركيا فيجدون انفسهم غرباء في الوطن

■ تقرير: وكالة الصحافة الفرنسية ■

● عاد مئة الف تركي الى بلادهم، في العام الماضي، بعد ان هاجروا الى المانيا الغربية. ويبدو ان عودة المهاجرين الاتراك ستنمو باطراد.. بما يرضي كثيرا السلطات الالمانية الغربية.

والواقع ان حكومة هلموت كول اتخذت عدة اجراءات تشجع على العودة،وخاصة عن طريق منح «اعانة رحيل» قدرها (١٠٥٠٠) مارك الماني (حوالي ٤٢٠٠ دولار) للعاطلين عن العمل.

وستشكل هذه السياسة، الرامية الى حث الاتراك الذين يعيشون في المانيا الغربية، وعددهم ١.٧ مليون تركي، على العودة الى بلادهم، احد الموضوعات الرئيسية التي يبحثها «هانز ديتريش غينشر»، وزير خارجية المانيا الغربية، في انقرة، اليوم الاربعاء، وامس، ولكن لان انقرة تعارض عودة المهاجرين الاتراك في ظل الشروط التي تضعها المانيا الغربية، فان شيئا لن يتم في تركيا من اجل استيعاب هؤلاء «المهاجرين» من جديد، والذين يجدون انفسهم، بمعظمهم، غرباء في وطنهم.

والواقع ان تحويلات العاملين المهاجرين، وان كانت في تناقص مطرد خلال السنوات الاخيرة، الا انها تشكل دائما مصدرا هاما من مصادر العملة الاجنبية لا يسع تركيا ان تتخلى او تستغني عنه. فقد وصلت قيمة العملة الصعبة من المهاجرين الاتراك في العام الماضي، الى (١.٥) مليار دولار (مقابل (٢.١) مليار دولار في العام ١٩٨٢). فضلا عن ذلك فان الاتراك يستنكرون موقف المانيا الغربية التي تحاول ان تتخلص من رجال ونساء ساهموا في رخاء هذ الدولة بثمن زهيد لا يذكر. بل ان بعض الصحف التركية تذهب الى حد الحديث عن «ل نهائي» يتعرض له المهاجرون الاتراك.

امرأة في الـ ٨٤ من العمر تنجب طفلا..!

● عمر الاب السعيد ـ ٧٦ عاما! ●

● بكين ـ وضعت امرأة صينية عمرها ٨٤ سنة (نعم، ٨٤ سنة) مؤخرا، طفلة. وصحة الام والطفلة جيدة جدا. وقال الطبيب الذي اشرف على الولادة في مكالمة هاتفية مع صحيفة «ويكلي وورلد نيوز» انه خلال الـ ٣٦ ساعة الاولى بعد الولادة خاف، بعض الشيء، على الطفلة، ولكنها بصحة جيدة «مثل التمرة»!

والأم، المواطنة الصينية الريفية تشون لو انجبت قبل ذلك ١٣ ولدا. ويبلغ زوجها من العمر حاليا ٧٦ سنة.

وتفيد الوكالات ان مأثرة السيدة تشون لو هي رقم قياسي في التاريخ الانساني كله. وكانت امرأة صينية ايضا قد انجبت طفلا وهي في سن الـ ٦٩. اما في الغرب، فقد وضعت امرأة انجليزية طفلا وهي في سن الـ ... (٧٢) ولكن هذا كان سنة ١٧٧٦ ●●

لتكن احتفالاتنا على شرف ٨ آذار دعماً للكفاح من أجل السلام العادل والانسحاب الاسرائيلي من لبنان ومن جميع المناطق المحتلة فوراً.

حركة النساء الدمقراطيات

احتفالات الثامن من آذار

● دير الاسد : الجمعة ٨٤/٣/٩ الساعة ٣.٠٠ بعد الظهر في بيت الأخ قاسم خطيب. في البرنامج : ● تحية من زهرة اسدي ● كلمة من نبيهة مرقس ● عريفة الاحتفال : حكمات ذباح ● فيلم فيديو ● ضيافة متواضعة.

● الطيرة : الجمعة ٨٤/٣/٩ الساعة ٣.٠٠ بعد الظهر في المسرح البلدي.

● مجد الكروم : الجمعة ٨٤/٣/٩ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي الصداقة. في البرنامج : تحيات وقراءات شعرية ومنوعات غنائية ووجبة عشاء.

● ترشيحا : السبت ٨٤/٣/١٠ الساعة ٤.٠٠ بعد الظهر في قاعة نادي الشباب ـ ترشيحا. في البرنامج : ● كلمة حركة النساء ـ اميلي جريس دكور ● تحية من نائب رئيس المجلس المحلي ● تحية من بثينة حسان ● تحية من اخلاص حسان ● برنامج فني : شعر وموسيقى ومنوعات + ضيافة.

● عرعرة : السبت ٨٤/٣/١٠ الساعة ٣.٠٠ بعد الظهر في المدرسة الثانوية.

● الناصرة السبت ٨٤/٣/١٠ الساعة ٧.٠٠ مساء في قاعة «بيت الصداقة». في البرنامج : كلمات وتحيات مع برنامج فني من تراث شعبنا العربي الفلسطيني (الاحتفال مشترك للنساء والرجال).

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ كفر ياسيف ، ابو سنان

يدعوكم للمشاركة في الأمسية الخاصة المكرسة تكريماً لذكرى الشاعر والمناضل الفلسطيني الكبير معين بسيسو وذلك يوم الاحد ٨٤/٣/١١ الساعة ٦.٣٠ مساء في «بيت الصداقة» ـ كفر ياسيف.

البرنامج : قراءات من شعر معين بسيسو يقدمها : الدكتور علي مالك والمربية كميليا عوض مطانس. ● كلمة رئيسية عن الشاعر ودوره أدبياً وكفاحياً يقدمها : الشاعر سالم جبران. ● افتتاح وعرافة : احمد سعد. الدعوة عامة.

● اللجنة الثقافية ●

خمس ممرضات عربيات يتحدثن الى «الاتحاد» عن قضايا جمهور النساء وحقوقه في يوم المرأة العالمي :

النضال من اجل مساواة المرأة وحريتها هو جزء من النضال العام للرجل والمرأة

*** المرأة العربية مطالبة بزيادة النضال من اجل حقوقها وكذلك النضال العام لشعبنا * في قرانا ومدننا نحتاج الى ميزانيات وخدمات تطويرية متساوية وعلى سلطاتنا المحلية ان تزيد نضالها من اجل ذلك.. ***

□ بقلم ـ وليد ياسين □

الى اي مدى تشارك الفتاة العربية في اسرائيل في النضال من اجل حقوق المرأة ومساواتها ؟ كيف تنظر الى هذا النضال ؟ ما هو دورها في النضال العام من اجل السلام العادل وضد الحرب والعدوان ؟ الى اي مدى تدرك ان النضال من اجل تحرر المرأة هو جزء من النضال من اجل تحرر المجتمع كله من القيود الاساسية، قيود النظام الرأسمالي والاستغلالي البشع ؟

هذه الاسئلة وغيرها حاولنا طرحها بهذا الشكل او ذاك على خمس فتيات عربيات عاملات، يعملن ممرضات في مستشفى الناصرة الشهير باسم : «المستشفى الانجليزي». اخترناهن من مناطق مختلفة في بلادنا :

أمل معلم من عيلبون وزهرة نعمة من دير الاسد وناديا ابو عقل من كفرياسيف وامال من زلفة في المثلث وسميرة من الناصرة (الاسمان موجودان في ملف التحرير..) وكان لقاؤنا عشية الاحتفال بيوم المرأة العالمي بحضور الاخوات الخمس معا.

ولم يكن اختيارهن، دون غيرهن، بمثابة اختيار دقيق للمناذج التي تعكس، بالضرورة، مواقف سائر العاملات العربيات بل اختيارا عفويا لسماع آراء بعض فتياتنا في هذا الموضوع :

■ *س : ما دمنا في الحديث عن دور المرأة في النضال ضد انحلال المجتمع الاسرائيلي وضد الحرب والبطالة فما هو رأيك يا اخت امل بما يجري على الساحة من احداث وما هو دورك ؟*

● امل ـ اظن اولا انه لو اردنا الحديث عن الاحداث التي تشهدها منطقتنا في هذه الايام فاننا نرى انه تحتل الجزء الاكبر منها الحرب العدوانية التي تشنها اسرائيل على الشعبين الفلسطيني واللبناني. هذه الحرب التي كانت لها توابع سياسية واقتصادية واجتماعية عديدة معروفة للجميع. ويطرح اولا هنا السؤال حول ما تفعله اسرائيل بالاساس في لبنان. في رأيي ان هذه الحرب قائمة على اسس خاطئة وعدوانية هدفها السعي الى ابادة الشعب الفلسطيني وقاعدته السياسية. وقد رأينا، حتى الان، الفشل الذريع الذي مني به حكام اسرائيل على هذا الصعيد. من جهة اخرى انا اعتبر هذه الحرب لا اخلاقية فلبنان بلد مستقل مثله مثل اسرائيل ويحق له وحده ان يسمح للشعب الفلسطيني باقامة تجمع سكني او سياسي هناك او ان يرفض.. لايوجد لاسرائيل اي دخل في الموضوع واما ادعاؤها بانها تدافع بذلك عن «سلامة الجليل» فهذه مرة اخرى اقول، حجة واهية لا اساس لها.

ومن هنا نتساءل ماذا نتج عن هذه الحرب ؟ هذه الحرب ادت الى تدمير الاقتصاد الاسرائيلي اذ ان الجزء الاكبر منه يذهب الى العسكرة والاحتلال الامر الذي رفع الاسعار في البلاد وبشكل جنوني مما ادى الى هبة الجماهير الاحتجاجية وكان من الطبيعي ان تكون المرأة او الفتاة على رأس هذه الهبة دفاعا عن لقمة عيشها وعيش اطفالها. هذا بالاضافة الى ما اتت به هذه الحرب من كوارث على الكثير من العائلات الاسرائيلية التي فقدت ابناءها او معيليها. وذلك كان من الطبيعي ايضا ان تنشأ عدة حركات مناوئة لهذه الحرب ومطالبة باعادة الاسرائيليين الى بيوتهم حتى لا يرتفع عدد القتلى ويزداد عدد العائلات الثاكلة. ونشير هنا كمثال الى نشوء حركة «اهالي ضد الصمت» وحركة «نساء ضد الصمت» هذا بالاضافة الى «يوجد حد» وغيرها من الحركات التي خاضت النضال البارز خلال العامين المنصرمين ضد هذه الحرب وسياسة حكومة اسرائيل. وهنا يجب ان لا ننسى النضال الذي خاضته وتخوضه حركة النساء الدمقراطيات اليهودية العربية ضد هذه الحرب وهذه السياسة العدوانية.

(نشير هنا الى ان بقية المشتركات في اللقاء ايدن هذه الاقوال واعتبرنها تمثلهن).

■ *س : من هنا ننطلق الى رؤيتكن لوضع المرأة والفتاة العربية في اسرائيل ؟*

● زهرة ـ طبيعي ان المرأة العربية مطالبة هي ايضا في ظل التمييز الذي تعاني منه اولا لكونها امرأة وثانيا لكونها عربية، مطالبة بالنضال في سبيل نيل حقوقها ومساواتها في المجتمع. ولذلك كان عليها ان تخرج للعمل والمساهمة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، في إعالة افراد اسرتها جنبا الى جنب مع الرجل. وبشكل عام نستطيع اليوم ان نفتخر بالمرأة اذ اننا نجدها عاملة في كل مكان في المصنع وفي المدرسة وفي الجامعة وفي المستشفى وغيرها من المجالات.

● امل ـ هذا صحيح ولكن مشكلة المرأة او العائلة العربية ان كل عائلة او معظمها لديها ثلاثة او اربعة اولاد على الاقل. وهنا تقع المرأة العربية في مشكلة اذا ارادت الخروج للعمل. فبالمقارنة مع المرأة اليهودية نرى ان المرأة اليهودية حتى لو كان لديها اكثر من طفل فانها تجد المكان او الحضانة او الروضة التي تستطيع ان تضع طفلها فيها وهي مطمئنة عليه وعلى غذائه وعلى الاعتناء به جيدا. اما المرأة العربية فأين تضع ابنها. فحتى الان ما زلنا نفتقر في غالبية قرانا الى مثل هذه الروضات وذلك يعود الى سياسة التمييز ضد الوسط العربي.

● نادية ـ بالاضافة الى التمييز السياسي الذي نعاني منه فنحن الفتيات والنساء العربيات نعاني من بعض تقاليد المجتمع البالية. فمجتمعنا بالقسم الاكبر منه، لم يعطينا حتى الان ما نستحقه من حقوق، وحتى الان ما زالت غالبية نسائنا مقيدات بتقاليد هذا المجتمع الذي يحرم على الفتاة الخروج الى العمل او المساهمة في عمل فني معين او ندوة او امسية ثقافية معينة وغيرها الكثير.

وحتى المرأة العاملة لم تسلم من الكبت الذي تعانيه من تسلط الرجل ؟

■ *س : وما هو دور الرجل في الامر ؟*

● امال : للرجل دور كبير جدا. فمازال حتى الان قسم كبير من الرجال في مجتمعنا يرون في المرأة المسؤول الوحيد عن العمل البيتي حتى ولو كان اثناها عاملين. والسؤال الذي يطرح، لماذا لا يساهم الرجل ايضا في العمل البيتي او في تخفيف العبء الواقع على زوجته. نحن لا نطالبه بالمسح والكنس ولكنا نطالبه على الاقل بتحمل جزء من الامور التي تهمه، مثل المساهمة في اعداد الطعام في حالة انشغال الزوجة او رعاية الطفل حتى عودة زوجته من العمل واقصد اذا كان متفرغا لذلك. وانا اؤكد ان هذا واجبه لان زوجته التي خرجت للعمل لم تخرج الا لكي تساعده في التغلب على متطلبات الحياة القاسية. واود ان اشير هنا الى قيام جزء كبير جدا من الرجال في المجتمعات الاوروبية بمثل هذه الاعمال. فما دام شبابنا او رجالنا يحاولون التأثر ببعض الامور التي تفرزها هذه المجتمعات فلماذا يختارون الامور الخارجية فقط مثل الازياء والمظاهر والرقص والغناء. لماذا لا يحاولون التأثر بنظرة المجتمعات الاخرى الى المرأة والفتاة كجزء حي وعامل في المجتمع.

● سميرة ـ في رأيي ان كل ما قيل حتى الان هو منطقي جدا. ولكن هناك نقطة معينة يجب التطرق اليها قبل مطالبة المجتمع العام بمساواتنا مع الرجل او بمساواتنا مع المرأة اليهودية. يجب علينا اولا معالجة المجتمع الصغير (البيت) الذي نعيش فيه ومن ثم ننطلق الى المجتمع الكبير. ففي البيت ما زالت النظرة الى الفتاة حتى الان مختلفة جدا عن النظرة الى اخيها الشاب. فهي المطالبة بكيّ ملابسه واعداد طعامه و.. و... امور اخرى كثيرة يستطيع الشاب القيام بها لكنها واقعة على عاتق الفتاة. لماذا ؟ لان الاب او الام تربيا على مثل هذه الامور ويريدان لابنائهما ان ينشأوا عليها هم ايضا. والنتيجة ان المجتمع يظل يظلم الفتاة ويعتبرها خادمة البيت حتى لو كانت عاملة ولذلك يجب علينا اولا اقناع اهل البيت بحقنا في المساواة وبتحررنا وعندها ننطلق الى الشارع للمطالبة بذلك.

■ *س : ولكن.. لماذا لا يكون النضال شاملا ومرتبطا عضويا على كافة الجبهات. فمن المعروف انه حيث يرتفع النضال الاجتماعي الى مستوى جماهيري تكون المرأة قد حققت انجازات كبيرة على صعيد معركة التحرر. فما رأيكن ؟*

● امل ـ نحن لا نستطيع تغيير افكار المجتمع بكامله ولكن دوري كامرأة وكفتاة في هذا المجال يأتي بالعمل والنضال الدؤوب في سبيل اقناع الرجل بمساواتي وحقي. مثلا يجب تجميع كافة الاصوات النسائية المطالبة بتحرر المرأة ووضعها ضمن اطارات تنظيمية كحركة النساء الدمقراطيات او غيرها من التنظيمات الاجتماعية او السياسية التي تضع لنفسها اهدافا محددة في سبيل التحرر الاجتماعي. وقد ذكرت هنا على سبيل المثال حركة النساء الدمقراطيات كمنظمة او كاطار صالح لتجميع النساء المناضلات في سبيل حقوقهن في نطاقه لأن في هذه الحركة تخوض المرأة نضالا واضحا ومستمرا جنبا الى جنب مع الرجل، ضد السياسة العدوانية لحكام اسرائيل وضد سياسة الغلاء والبطالة وسحق الاجور. ويمثل هذه النضالات نستطيع ان نلفت نظر الرجل الى اننا نستطيع المساهمة نحن ايضا في تقديم ما يقدمه هو للمجتمع لذلك فاننا متساوية معه.

● ناديا ـ هذا صحيح لانه حسب رأيي ان بعدم مشاركة المرأة في النضال الذي يخوضه الرجل يعتبر قصورا منها ومساهمة منها، بصورة غير مباشرة، في عدم نيلها المساواة. فبالنضال تستطيع المرأة فرض رأيها على من يريد او لا يريد الاعتراف بها كعضو نشيط وفعال في المجتمع. وهذا يكون فقط بالعمل الجماعي المشترك الذي اشارت اليه امل.

● سميرة ـ ولكن هذا يحدث فقط بتغيير المجتمع ؟

■ *س : وكيف نغير المجتمع ؟*

● سميرة ـ لتغيير المجتمع نحن نحتاج الى خلق جيل جديد، اي يجب ان نبدأ بتربية اطفالنا على المفاهيم الجديدة للحياة وعدم اعطاء الفرص لاصحاب الفكر الرجعي ان يؤثروا في افكار اطفالنا.

■ *س : وكيف نبدأ في البيت ؟*

● امال ـ يجب علينا اولا عدم التمييز بين الطفل والطفلة. وبهذا نعودهما على المساواة من البداية. لكنني ارى ان القضية الاساس هي تطوير الخدمات والامكانيات والبيئة بما يتناسب مع حاجات تطور مجتمعنا.

■ *س : كيف وعلى من تقع المسؤولية في ذلك ؟*

● زهرة ـ تطوير الخدمات في المجتمع مهمة تقع مسؤوليتها في رأيي على السلطة بشكل عام وعلى السلطات المحلية بشكل خاص. فهي مطالبة بتنظيم حلقات دراسية وفكرية وتثقيفية للاهالي وللاجيال المتتابعة. وارى من المناسب ان اوجه من هنا مثل هذا النداء الى رؤساء السلطات المحلية ان يناضلوا من اجل المساواة لسكان قراهم ومدنهم في جميع المجالات.

كذلك فان للمدرسة دورا في ذلك ايضا. فهناك نقص كبير في مدرسي التربية او العاملين الاجتماعيين ذوي الكفاءات الملائمة. فمدرس التربية او العامل الاجتماعي في معظم مدارسنا العربية هو معلم اللغة او الرياضيات او التاريخ او غيره. ومن هنا يجب المطالبة والعمل على وضع برامج تدريسية تربوية ملائمة للمدارسة العربية ومساواتها بذلك مع المدارسة اليهودية مع احضار مدرسين مؤهلين لمثل هذه المواضيع الهامة.

● ناديا ـ ولذلك قلنا ان المسؤول الاساسي عن عدم مساواتنا هي السلطة التي تفرق في سياسة التعامل معنا حتى بالمقارنة مع المرأة في الوسط اليهودي.

■ *س : ما هو مفهوم المساواة بالنسبة لك ؟*

● ناديا ـ اذا فسرنا المساواة في معناها الحرفي فهي تعني انه يحق لي ما يحق لك في جميع المجالات ان كانت سياسية او اجتماعية او غير ذلك.

● امال ـ المساواة في رأيي ان يتحمل الشاب والفتاة او الرجل وزوجته مسؤولية ونتائج ما اقدما عليه.

● سميرة ـ بالاضافة الى ذلك ارى ان المساواة هي في المشاركة في جميع النشاطات النضالية، السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكل مجال تستطيع المرأة والرجل خوضه بحرية وبمساواة تامة.

● امل ـ انا ارى المساواة في حق المرأة ان تقرر في امورها الخاصة كحق الرجل ان يقرر في اموره الخاصة وبالتالي ان يقرر الطرفان في امورهما المشتركة باحترام متبادل وعلى الصعيد العام ايضا في النضال من اجل الحقوق والمساواة. فالسلطة هي التي تسلبنا حقوقنا بالاساس.

ص.ب. ١٠٤

.. والأيام مدرسة

أتابع باهتمام ما تنشره الزاوية المتواضعة للاتحاد «الاتحاد قبل ربع قرن»*.. ولا اخفي سرا اذ اعترفت امامكم انني عرفت جزءا هاما من تاريخ قريتي من هذه الزاوية عندما كانت «الاتحاد» نصف اسبوعية. واليوم نتعلم الكثير من دروس الماضي وغيره من هذه الزاوية و«الاتحاد» يومية. فالخبر المنشور (٥٩/١/٣٠)** من الاتحاد عن مجلس الرامة المحلي يطالب فيه سكان الرامة بانتخاب مجلس محلي، ويطالب الشيوعيون ولو بمندوب عنهم في لجنة الانتخابات واليوم يقف الشيوعيون في الرامة مع اخوانهم ومع شعبهم طلايا لوحدة الصف الكفاحية في قيادة مجلس الرامة المحلي.

الشعب يكبر .. الشعب يتطور والايام تعلمه ومثابرة الشيوعيين وكل الوطنيين المخلصين توضح له السبيل. الا يشبه هذا ما رواه لنا الشيوعيون القدماء من اهالي المشهد في منطقة الناصرة، الذين حرضهم ممثلو السلطة في تلك السنوات للاعتداء على اجتماع شعبي نظمه الشيوعيون ضد سياسة الحكومة.. قال الراوي من اول حجر ضربناه على الاجتماع فكرنا بما قاله الخطيب «يا اهالي المشهد الكرام». قالوا، لنا انه يشتم اهالي المشهد !!!

ومن يومها، وتكفيرا عن ذنوبنا واعترافا بان اهل «المشهد» كرام فعلا، انضم العشرات منا الى صفوف الحزب الشيوعي. وها انت ترى ـ قال الراوي ـ ابناءنا الذين ربيناهم يديرون مجلس المشهد متعاونين مع جميع العائلات والاهالي.

* «الاتحاد قبل ربع قرن».
* ● الاتحاد ٨٤/١/٢٩

ابن الخطاف

هل هو استهتار ام انتقام من المريض يا مسؤولي شركة التلفون ؟!

قبل حوالي شهرين وبعد استجواب تقدم به النائب توفيق طوبي يشرح فيه حاجة العائلة الملحة الى جهاز تلفون ـ تم وصل منزلي بشبكة التلفونات. وبقي جهاز التلفون مجرد منظر في البيت الامر الذي اضطرني الى مراجعة المسؤولين في نهاريا ٤ مرات خلال اسبوعين تم بعدها فتح خط ولكن لمدة ٣ ايام فقط.. كان خلالها الجهاز جاهزا للاستعمال ولكنه لا يستقبل اية مكالمة من الخارج. ولم يتوقف الامر عند هذا الحد اذ توقف الخط عن العمل بالمرة بعد فترة وجيزة وعلى الرغم من مراجعاتي المتكررة للشركة الا ان الوعود التي تلقيتها ظلت مجرد وعود.

والجدير بالذكر، وهذا هو الامر الاساسي، انني بحاجة ماسة الى جهاز تلفون ـ نظرا لوضع ابني المريض الذي يعاني من مرض خطير في الدم. وتشهد الشهادات الطبية التي بحوزتي على ذلك. فان ابني عرضة، في كل لحظة الى وضع يحتاج فيه الى العلاج الملح في المستشفى وفي المستشفى فقط. وتعرف شركة التلفون هذا الامر منذ تم ايصال المنزل فلماذا هذا الاستهتار ؟ الا يشكل هذا خطرا على حياة المريض واعباء باهظة على الاهل ايضا ؟ هل وعود الشركة التي تبقى وعودا هي مجرد استهتار ام هي عملية انتقام من طفل مريض ؟ هل بلغ الامر الى هذا الحد ؟

انا نطالب شركة التلفونات باعادة النظر عاجلا في وضع العائلة واصلاح الغبن اللاحق بنا.

جريس خوري ـ البقيعة

●● الى «مجموعة الطلبة العرب من اسرائيل» في اثينا :
تحيتكم الى جبهة الناصرة الدمقراطية وقائدها توفيق زياد وسائر الجبهات وصلت الينا متأخرة جدا. ولذا تعذر نشرها فمعذرة.

قصة حضانة أطفال جديدة في الطيبة

○ بقلم : محمد ابو أصبع ○

في طابق ارضي مكون من ثلاث غرف وباحة ضيقة لا تزيد عن مساحتها غرفة اخرى، بلا بوابة (التي استعيض عنها بلوح «ديكت» مدعوم ببرميل فارغ).. اقامت الامهات حضانة للاطفال في احد احياء الطيبة، يؤمها خمسون طفلا يوميا.

يقال انه اذا توفرت النية فلا تنعدم الحيلة. ففي بداية العام الحالي، قبل ثلاثة اشهر اقامت نساء الحي لجنة ضمت السيدات رشا عبد الرازق وشوشانة شيخ علي وحسنية الاشقر وصفية عازم وعايشة صابر وسلافة عبدالقادر وهناء عبدالقادر ـ اخذت على عاتقها فتح حضانة لاطفال الحي. لم يكن امام اللجنة مصدر او عنوان تتوجه اليه لتمويل هذا المشروع وتأسيسه.

تقول عضو اللجنة والمشرفة على ادارة الحضانة السيدة رشا عبدالرازق كان يلزمنا مبلغ من المال يضمن شراء الاثاث للحضانة مثل الكراسي والطاولات.. وقررنا التوجه للجمهور وجمع التبرعات من كل سكان القرية.. وقد تجاوب الاهل معنا بشكل عام. ومن جهتنا لم نبخل باي جهد او وقت، ولو على حساب عائلاتنا واعمالنا. ومن هذه التبرعات اشترينا الاثاث وفتحنا حسابا في البنك واقمنا صندوقا تديره اللجنة. وهكذا، شكلنا ادارة للحضانة ضمت السيدات : رشا عبدالرازق مديرة للحضانة وثلاث موظفات هن : حسنية علي الاشقر وسهاد اجميل واميمة حاج يحيى. كما تقدم العاملة الاجتماعية السيدة تحامة مرعي التوجيه والارشاد للحضانة. وهكذا قامت الحضانة.

يؤم الحضانة اليوم خمسون طفلا ابناء جيل سنتين الى خمس سنوات، يحتلون الغرف الثلاث والساحة الضيقة. ولم تستطع الحضانة استقبال (٣٥) طفلا اخر تسجلوا لها. لكنها خطت خطوات واسعة في سبيل ترسيخ دعائمها. فقد اشتركت العاملات في الحضانة في دورة تأهيل نظمها مجلس العمال في القرية وتم تأمين الاطفال في احدى شركات التأمين التي فازت في المناقصة. وتم التعاقد مع باص لنقل الاطفال ذهابا وايابا..

**

وبعد هذا المشوار القصير، تستطيع لجنة الحي والعاملات في الحضانة ان يفتخرن بانجازهن الرائع. فالزائر لدار الحضانة لا يستطيع ان يخفي اعجابه مما تقع عليه عيناه : فجدران الغرف مزينة برسومات واعمال الاطفال. وقد الصقت اكياس عديدة منظمة جيدا يحمل كل منها اسم احد الاطفال واعماله من رسومات وقصاصات يلونها بنفسه. وعلى الرغم من ضيق المكان.. تجده يتوهج اناقة وترتيبا وجمالا.

اما اهداف وبرنامج الحضانة فقد دونت في كراس خاص يحتوي على عدة نقاط منها :

● العاب تربوية تتم عن طريق تقسيم الروضة الى مجموعات يعطى لكل مجموعة اسم خاص.

● شرح عن فصول السنة وما يميزها.

● شرح عن منتوجات البلاد.

وفي بداية كل يوم يجري فحص الحضور والغياب، والاستفسار عن سبب الغياب. ويبدأ الدوام بالاناشيد ثم تقدم للاطفال الفقرات التعليمية والاشغال اليدوية التي تتلاءم وجيلهم ومدى استيعابهم، مثل قص الورق والحصول على اشكال معينة يلونها الاطفال ويلصقونها على الالواح. كما توضع امام الاطفال مجموعة من الصور يختار كل منهم الصورة التي تلائمه ـ وبهذه الطريقة تنمو الميول والمواهب.

والنتائج ؟ تقول مديرة الحضانة السيدة رشا عبدالرازق ان النتائج لا يمكن ادراكها الان خلال التجربة. فمثلا ابني البالغ من العمر ثلاث سنوات استفاد في الاشهر الثلاثة (من عمر الحضانة) ما لم استطع تقديمه له خلال فترة مضاعفة او اكثر. وفي البداية كان الاطفال يبكون عندما نخرجهم من بيتهم الى الحضانة.. واليوم ينتظرون الباص الذي يقلهم فرحين.

لم تستطع الحضانة توفير وجبة طعام للاطفال حتى الان، وفيما عدا شراء بعض الاطعمة الذي تساهم به امهات الاطفال فان وجبة الطعام تأتي في زوادة الاطفال.

وتتطلع المربيات الى ذلك اليوم الذي تستطيع فيه الحضانة تقديم وجبة طعام موحدة. اما اليوم فلا توجد حتى الادوات الاساسية للمطبخ مثل الغاز وغيره.

ومن الواضح ان المشاكل التي تواجه الحضانة هي في قلة الموارد. فبيت الحضانة لا يتسع للاطفال كما اسلفنا، وهو ليس معدا لهذا الغرض. ولهذا فان الحاجة تتطلب مكانا رحبا وساحة واسعة ونصب العاب فيها ليصرف الاطفال نشاطهم باللعب في ظروف طبيعية مناسبة.

لقد توجهت اللجنة والمربيات الى المجلس المحلي بطلب للمساعدة. وقد تعهد المجلس، برسالة خطية، بتسديد اجرة دار الحضانة. لكن هذه القضية ما زالت معلقة. وقابلت مندوبات الحضانة نائب رئيس المجلس السيد مصطفى عازم لهذا الغرض.

وتقول مديرة الحضانة والعاملات فيها ان الحضانة الناشئة في حاجة الى العودة والمساعدة للانتقال الى بيت واسع والتزود بالقصص المناسبة وشراء الادوات والالعاب. وهن يقدرن عاليا مساعدة الجمهور وكرمه والجهود التي بذلتها الأمهات في سبيل اقامة الحضانة خدمة لابنائهن.

● رشا عبد الرازق ●

● عدد من الاطفال في الحضانة ●



الصفحة ٨ — الجمعة ٩ آذار ١٩٨٤

الاتحاد قبل ربع قرن

هذه قضايا ام الفحم: ما موقفكم حيالها

[اهالي القرية يردون على عملاء احدوت هعفودا فيقولون: «وزيركم وزير الداخلية فلماذا يعرقل اقامة مجلس محلي في اكبر قرية في البلاد؟.. ثم وزيركم وزير المواصلات فلماذا يهمل تنظيم المواصلات من والى القرية؟ ويردون على عملاء مبام: وزيركم وزير الصحة فلماذا يترك العيادة بدون طبيب وادوية؟]

● ام الفحم ـ لمكاتب «الاتحاد الخاص» ـ موسم الانتخابات حل في هذه البلاد وبدأت احزاب الاضطهاد القومي توحي لأجوريها بمضاعفة السعي لسرقة اصوات العرب.. ومن الطبيعي ان تنشط هذه الاحزاب في قرية مثل ام الفحم حيث يعيش ٨٠٠٠ مواطن في ظروف يقترن فيها الاضطهاد والكبت والاهمال والتجاهل.

وعلى الرغم من ان الاحزاب المؤتلفة في الحكومة «نشيطة» جداً في ام الفحم الا ان عملاء احدوت هعبودا يكادون يحرزون قصب السبق في ميدان «النشاط».. فهم يدعون الاهالي الى الانتساب الى حزب احدوت هعبودا «العربي» (المتحد فيدراليا مع احدوت هعبودا الصهيوني) فينثرون الوعود المعسولة ويقولون: الانتساب الى احدوت هعبودا يعني المعالجة حين المرض (كذا).. ويعني العمل الثابت (كذا)... ويعني التصاريح الدائمة!! اليسمع المباي، بهذا يعتدي احدوت هعبودا على احتكارهم!

والاهالي يعرفون هؤلاء العملاء لقد كانوا فيما مضى دعاة مبام حين كانت مصلحتهم النفعية تستدعي ذلك اما الان فقد اصبحوا دعاة احدوت هعبودا لانهم يعملون في كيبوتساته المجاورة..

والاهالي يعرفون احدوت هعبودا.. يعرفون انه يحمل راية الحرب وفكرة تلقين العرب درساً بالمدفع!! وهو الحزب الذي سار في الطليعة في حرب سيناء العدوانية ولا يزال يدعو الى «تأديب» العرب بالاعمال العسكرية.

ايها «الدعاة» المأجورون هذه هي قضايا القرية

ويتحدث الاهالي عن نشاط هذه الاحزاب في شيء من السخرية والهزء.

يقولون: هذه الاحزاب تحكم البلاد منذ الانتخابات الماضية وتحتل زعماؤها المناصب الوزارية المختلفة.. ولذلك فهم يستطيعون ان يقرروا في الامور ويحسموا المشاكل فلماذا اهملوا قضايا الجماهير العربية طوال هذه السنين؟

اليس من السخف ان يدعو مبام واحدوت هعبودا الجماهير العربية الى تأييد هذين الحزبين وزعماؤها يجلسون في حكومة تفرض الاحكام العسكرية وتستصدر الاحكام بالسجن على المناضلين وتنفي وتعتقل ابناء الشعب العربي تعسفاً واستبداداً.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/٣/١٠)

التشرد والجوع في الولايات المتحدة

من يقوم بزيارة «بيت الجثث» في نيويورك، لا يجد سوى جثث الفقراء والمجانين والمشردين. ومن لا يجد النقود الكافية لدفن جثة الصديق او القريب، تدفن فيما بعد بمقابر جماعية.

٣٦،٠٠٠ مشرد في مدينة نيويورك وحدها، من أصل ٢،٥ مليون في الولايات المتحدة.

بعضهم طردتهم المصحات العقلية بحجة ان هذه المصحات ستغلق ابوابها والبعض الاخر بسبب فصلهم من أعمالهم وبالتالي من منازلهم.

وتذكر الاحصائية ان ٢٥ مليون أمريكي لا يملكون اي ضمان صحي بسبب البطالة.. فالضمان ينتهي مع انتهاء العمل.

كل ٣٣ طفل من اصل ١٠٠٠ يموت بسبب الامراض. وهي ذات النسبة الموجودة في الهندوراس تقريباً.

٣٠٠،٠٠٠ بيت قطع عنه الغاز والكهرباء لعدم تسديد الفواتير. و ١٢٪ من الزنوج طردوا من جامعاتهم ومدارسهم لعدم توفر المال اللازم لدفع الاقساط.

«الدب الفضي» للطليان والسوفييت

● برلين الغربية ـ و.ص.ف ـ منحت جائزة (الدب الفضي) لايتور سكولا عن فيلم (الحفل) وهو من انتاج فرنسي ايطالي مشترك. كما منحت جائزة (الدب الفضي) عن الادوار النسائية مناصفة الى كل من مونيكا فيتي عن دورها في فيلم (فليرتا) للمخرج روبرتو روسو (ايطاليا) وللممثلة اينا تشوريكوفا عن دورها في فيلم قصيدة على الجبهة للمخرج بيترو تودورو فسكي (الاتحاد السوفييتي).

اما جائزة (الدب الفضي) لاحسن ممثل فقد حصل عليها البرت فيني عن دوره في فيلم (الترزي) وبيتر ياتس (بريطانيا).

كما منحت جائزة (الدب الفضي) لفيلم (محام المالي) لمعالجته لاحدى المشكلات الساخنة في عصرنا بذكاء وفن سينمائي بارع كما حصل عليها فيلم (ريبيتيكو) للمخرج كوستا فيريس لاسهامه في تجديد شكل هام من اشكال التعبير الثقافي.



المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١،٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

□ مالك حاج:

تاريخ الجماهير العربية مادة سينمائية خام لم تستغل بعد



■ الاسم: مالك حاج
■ العمر: ٣١ عاماً
■ مكان الاقامة: عيلين

● كيف وصلت الى السينما ؟

● بعد انهاء دراستي الثانوية درست فن التمثيل المسرحي في بيت روتشيلد في حيفا وفي سنة ١٩٧٥ سافرت الى المانيا الدمقراطية لمواصلة تحصيلي العلمي في مجال الاخراج المسرحي الا ان الحظ لم يحالفني بالقبول في كلية الاخراج المسرحي فانتقلت الى كلية الاخراج السينمائي والتلفزيوني. وقضيت في المانيا الدمقراطية ستة سنوات عملت . خلال اثنين منها، في استوديو للافلام وذلك بهدف جمع خبرة عملية في مجال الكتابة السينمائية والمونتاج كذلك عملت مساعداً لعدد من المخرجين الالمان وذلك في سبيل تطوير الفكرة السينمائية. وفي السنة الثالثة انضممت الى المعهد حيث درست طول اربع سنوات، فن الاخراج السينمائي.

● هل اخرجت افلاماً سينمائية هناك؟

● خلال السنوات الدراسية الاربع اخرجت اربعة افلام اثنين صامتين وهنا تجريبي للتدريب على المونتاج السينمائي واثنين ناطقين، الاول عن المعاقين ودورهم في المجتمع الاشتراكي والثاني يتحدث عن حياة رفيقة يهودية المانية اسمها «ناديا بونكي» وقد حصلت بواسطة هذا الفيلم على شهادة الدبلوم الحكومي.

● ما هي قصة ناديا بونكي ؟

● ولدت «ناديا بونكي» عام ١٩١١ في الاتحاد السوفييتي ونتيجة لظروف عائلية انتقلت في الثانية عشرة من عمرها للعيش في المانيا. وفي عام ١٩٣٥، بعد صعود النازية الى الحكم ومطاردتها لليهود والشيوعيين، هربت الرفيقة بونكي مع زوجها وابنها الى الارجنتين وهناك انجبت ابنتها «تمارا» التي دخلت التاريخ فيما بعد كرفيقة لتشي جيفارا. وقد استشهدت تمارا مع جيفارا عام ١٩٦٧ في بوليفيا اعداماً على ايدي المخابرات المركزية الامريكية. واما امها ناديا بونكي فكانت قد عادت بعد انتهاء الحرب والقضاء على النازية الى المانيا الدمقراطية.

● كيف توصلت الى قصة الفيلم ؟

● قصة الفيلم او فكرته جاءت بصورة غير مباشرة. فقد حدث ان كنت أقرأ قصة حياة تشي جيفارا وفي احد الفصول يذكر المؤلف تمارا ومن ثم يسرد قصة حياة امها. وجاء في الكتاب ايضاً ان ام تمارا، ناديا بونكي، مازالت تعيش في المانيا الدمقراطية. عندها فكرت انه ربما تصلح قصة هذه المرأة لفيلم سينمائي. فتوجهت الى الرفاق الالمان وطلبت منهم تعريفي على المرأة فأخذوني اليها. وعندما استمعت الى قصتها قررت تحويلها الى سيناريو وتصويرها. وقد استغرق العمل على هذا الفيلم حوالي سنة وشهرين.

● المخرج السينمائي مالك حاج ●

● هل عرضت الفيلم في مهرجانات سينمائية ؟

● نعم عرضته في مهرجان لايبزغ الدولي كذلك عرض في تلفزيون المانيا الدمقراطية.

● عندما تسجلت لدراسة الاخراج السينمائي هل فكرت بالمستقبل القريب، اي بعد تخرجك ؟

● الحقيقة، حتى الان، لم افكر جيداً بموضوع العمل السينمائي رغم أنني اذا عدت اليوم الى الوراء وسألوني ماذا تفضل ان تتعلم فسأجيب بدون تردد الاخراج السينمائي. انا اعرف ان الظروف صعبة جداً بالنسبة لنا نحن السينمائيين العرب في اسرائيل. ولكن لا بد ان نتوصل الى صنع سينما محلية نستطيع ان نجمع في نطاقها كافة الكوادر الفنية بل قل ها قد بدأنا باجتياز المرحلة الاولى وذلك من خلال اول فيلم سينمائي وثائقي عربي محلي للمخرج علي نصار. وامل ان يكون هذا الفيلم خطوة اولى على طريق بناء ارشيف سينمائي للجماهير العربية.

● اي الأفلام مفضلة حسب رأيك لدى جماهيرنا العربية ؟

● جماهيرنا، حتى الان، كغيرها من المشاهدين العرب لا تشاهد عموما سوى الافلام العربية التجارية الرخيصة لانها كل ما يمكن ان تشاهده من افلام. ومع ذلك فجماهيرنا تتقبل الفيلم السياسي ـ الوثائقي لانه الوسيلة المباشرة للاتصال بين الانسان واخيه الانسان. وعلى هذا الاساس يجب ان يكون هناك اتصال مباشر مع جماهيرنا العربية في البلاد من خلال أفلام وثائقية تعالج مشاكلها وقضاياها اليومية. وفي رأيي ان تاريخ جماهيرنا العربية يعتبر مادة سينمائية خاما لم تستغل بعد كما يجب، فلجماهيرنا تاريخ طويل سطره عذاب ومعاناة ٣٠ عاماً وللاسف لا يوجد في البلاد، حتى الان، شريط سينمائي واحد يسجل هذا التاريخ.

● هل تأثرت باحد المخرجين. ؟

● تأثرت بمدارس سينمائية وليس بمخرجين. وبالاساس انا متأثر بالمدرسة الالمانية ويمثلها المخرجان شويمان وهاينوفسكي اللذان يعملان معاً منذ سنوات عديدة قدما خلالها عدداً كبيراً من الافلام السياسية المصورة في تشيلي وانغولا وافريقيا وفيتنام والمانيا الغربية وقد كتبت اطروحة الماجستير عن افلامها. واما المدرسة الثانية التي أثرت بي فهي المدرسة الكوبية ويمثلها المخرج سانتياغو ألفارس.

وفي مجال المونتاج والافلام الوثائقية أثرت بي المدرسة السوفييتية التي يمثلها ايزنشتاين وتاتشنكوف.

● من هو المفضل من المخرجين العرب والاجانب ؟

● من العرب صلاح ابو سيف ويوسف شاهين ومن الاجانب انطونيو برتولوتشي وفيلليني وفيسكونتي.

(وليد ياسين)

كلمات متقاطعة

اعداد: عبد الباسط عتمه ـ المجر

الكلمات الافقية:

١) الامين العام للحزب الشيوعي المجري
٢) يُقَبّح ـ اخاف
٣) للنداء ـ تُحَسِّنُ
٤) قرية جليلية ـ الاسم الاول لاحد الخلفاء
٥) للتمني ـ اعتقل (معكوسة)
٦) وعاء للشرب ـ يُعطي بكثرة
٧) تَرَغٌ ـ من اشهر السنة
٨) طير جارح + اسم وادي مشهور + حرف
٩) اداة نصب ـ كراهية

الكلمات العمودية:

١) مدينة سوفييتية عمرها ١٥٠٠ سنة ـ جاء
٢) اداة شرط ـ دولة اسيوية
٣) في الجسم ـ عيد الربيع
٤) ناضج
٥) سقي ـ سياسة انكليزية
٦) ضمير منفصل
٧) الاسم الثاني لسجين المحبسين ـ ذابل
٨) مدينة جبل النار ـ دعسه
٩) احد ابطال الف ليلة وليلة + أرجع

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:

١) قسطنطين
٢) بيروت
٣) ود ـ فيل ـ رو
٤) أ ـ حول
٥) اسمر ـ سميح
٦) زور ـ ليت
٧) مر ـ هاج ـ وو
٨) نابلس
٩) ابن سينا

الكلمات العمودية:

١) خوارزمي
٢) دامور
٣) سب ـ اسر ـ بن
٤) طيف ـ هان
٥) تريد ـ عابس
٦) طرل ـ جلي
٧) بت ـ جهل ـ سن
٨) روميو
٩) تولستوي

ابو الشمقمق يقول!!

ابحث عن المجنون!

جاء في الاحصاءات الامريكية ان ٥٤ بالمئة، من الـ ٤٠٠٠ شخص الذين حاولوا الاعتداء على حياة الرئيس ريغن وغيره من رجال الدولة الكبار، في السنة الماضية، هم مجانين.

ولذلك تقرر تنظيم دورات في علم النفس لحراس الرئيس الامريكي حتى يتسنى لهم تمييز المجنون من العاقل بين «الجمهور» الذي يهرع للاحتفاء بالرئيس، او لتوديعه، في حله وفي ترحاله.

ـ ولكن، ما هي ظواهر الجنون في مثل هذه الحالات؟

ـ سؤال وجيه لا يصدر الا عن «عاقل». ولذلك من المنتظر ان يطلب المحاضر، في تلك الدورة، من «التلاميذ» البحث عن المجنون في الحالات المحتملة التالية التي من المنتظر ان تنشأ لدى عودة الرئيس الى البيت الابيض من احدى جولاته «الموفقة» في امريكا الجنوبية، واصطفاف الموظفين والموظفات لاستقباله، واذا ببيضة متعفنة تصيبه في الرأس اصابة مباشرة:

الحالة أ ـ الاكثرية الساحقة جداً من المستقبلين تصفق للرئيس. واقلية، لا تزيد على ٤ بالمئة، لا تصفق.

(البيضة المتعفنة تقذف فتصيب رأس الرئيس).

الحالة ب ـ اقلية تصفق. وأكثرية، تزيد على ٥٤ بالمئة، لا تصفق.

(البيضة المتعفنة تقذف فتصيب رأس الرئيس).

الحالة ج ـ (يعني: أخطر حالة) ـ الجميع يصفق، بما فيهم الحراس والرئيس نفسه وزوجة الرئيس وضيفه الكريم «المناوب»، في ذلك الحين، من الشرق الاوسط.

(البيضة المتعفنة تُقذف فتصيب رأس الرئيس).

فأين يجب البحث عن المجنون؟

ـ بين المصفقين!

ـ كثار.

ـ بين الممتنعين!

ـ اكثر وأكثر.

ـ فما هو الجواب، اذن؟

ـ اعتقد ان جواب المسحن الامريكي سيكون أن المجنون هو الذي قذف الرئيس ببيضة متعفنة وأصابه في الرأس اصابة مباشرة.

ـ ليش؟

ـ لانه اكتفى ببيضة متعفنة، يا بلاضي باستارد..

(ابو الشمقمق)

دليل الاتحاد

الجمعة ١٩٨٤/٣/٩
التلفزيون الاسرائيلي

● ٥،٠٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٥،٠٢ ـ الفيلم العربي: «ضربة شمس» بطولة ليلى فوزي ونور الشريف ونوره.
● ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
● ٧،٥٥ ـ استعراض برامج
● ٨،١٥ ـ «الاسبوع ـ مفكرة احداث
● ٩،١٥ ـ برنامج ترفيهي
● ١٠،١٥ ـ الفيلم السينمائي: «الجوهرة الملتهبة»
● ١١،٥٠ ـ اخبار

السبت ١٩٨٤/٣/١٠
التلفزيون الاسرائيلي

● ٥،٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٥،٣٢ ـ افلام مصورة
● ٥،٤٠ ـ «العنقاء»
● ٦،٣٠ ـ فيلم وثائقي
● ٧،٠٠ ـ برنامج ترفيهي اجنبي
● ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ «ثلاثة في شقة واحدة»
● ٩،٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
● ٩،٣٠ ـ اخبار الرياضة
● ١٠،٣٠ ـ «طاقم مختص»
● ١١،١٥ ـ مسلسل كوميدي جديد بعنوان: «اغنياء وفاسقون»
● ١١،٤٠ ـ اخبار